العرفان

ربيع الأول سنة ١٣٤١ تشرين الأول سنة ١٩٢٢

فاتحة المجلد الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله وفاء الذمم، وتحدث بالمنن والنعم، والصلاة على أنبيائه مطلع شمس النور والهداية، ومحاة ظلمة الضلالة والغواية، عرفان الجميل، وواجب على كل جيل وقبيل، وتخصيص محمد وصفوة آله وخيار أصحابه بالصلاة والسلام، ذمة على الأنام، وتذكار مجيد للعرب والاسلام

وبعد فقد أصبح (العرفان) على أبواب عامه الثامن وهو يتدرج في سلم الرقي والتحسين، بمقدار ما تسمح له الاحوال والسنون، وينشطه خيرة القراء والمشتركين، ويعتقد أن الطفرة مصيرها التردي والدمار، لذلك سرنا بسكينة وتوءدة في زمن قلّ به الناصر، وكثر فيه الخب الغادر، وأصبح أكثر الاخوان كما قال الشاعر

يريك البشاشة عند اللقا ويبريك في السرّ بري القلم

وبات جل اخوانك وأصدقائك يمر بحسناتك مرور الكرام، ويراقب سيئاتك مراقبة اللئام، فإذا عثر على حسنة كتمها، وإذا استرق سيئة أذاعها، ونسي أو تناسى ما فعلته من الحسنات، وما أسديت لأمتك وهو منها من الاعمال الصالحات

أيذهب يوم واحد إن أسأته بسابق أعمالي وحسن بلائيا

عجيب والله وأي عجيب حال هذا الانسان الذي إذا جفوته قلاك، وإذا صاقبته أساء إليك وآذاك،

عذيري من الإنسان لا إن جفوته صفالي ولا إن بت طوع يديه

وحقا والحق يقال أن الإنسان منذ نشأ على سطح هذه الكرة الأرضية وهو كما ترى بيد أن الحرب الكبرى غيَّرت طباع الناس وبدَّلت أخلاقهم ، فتغلغلوا في الأنانية أي تغلغل ، وانغمسوا في الأثرة أي انغماس ، واصبحت هذه القاعدة الفاسدة (وبعدي الطوفان) دستورهم الذي يرجعون اليه بعد ما فقدوا الحرية والدستور وباتت قاعدة فيلسوف المعرة القائل

فلا نزلت عليَّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا

قاعدة يهزأ بها الكثير من أهل هذا العصر ، في كل صقع ومصر ، وعلى هذا تمشت الجماعات والافراد ، فلله الأمر في المبدأ والمعاد

كبَّرنا هذه السنة حجم العرفان وتوسعنا في مواضيعه لا لأَنا ألفينا من بني قومنا ووطننا تنشيطا يدفع إلى الأمام فلا العلماء أعانوها بألسنتهم وأقلامهم ، ولا الزعماء وأهل الثراء آزروها بجاههم وثرائهم ، ولا أهل الوطن شدوا ساعدها لأَنها مفخرة من مفاخرهم ، أجل كل ذلك لم يكن وإنما حب تحسين العمل ، وتعليق الأمل على المستقبل هما دفعانا إلى الأمام ولو أسعفنا قليلا لسرنا ثم سرنا غير وكلين ولا وجلين ولولا الأمل لبطل العمل

منىً إن تكن حقا تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

نعم هيا بنا إلى الأَمام ، إلى العلم والعمل ، إلى طرح البطالة والكسل ، إلى ترقية الصناعة والزراعة ، إلى نبذ التهتك والخلاعة ، إلى السير في سبيل التقدم والنجاح ، إلى التوفير والاقتصاد ، إلى الأخذ بأسباب الحضارة والرقي ندعوكم فهل من مصيخ ؟ وناديكم فهل من سميع ؟

أنادي وهل في الحي مصغ فيسمع أهم نوَّم أم ساحة الحي بلقع

فهبوا من رقدتكم ، واستيقظوا من غفلتكم ، فقد اهاب بكم داعي الوطنية ، تعلموا ، اتفقوا ، اتحدوا ، انهضوا ، انتبهوا ، حافظوا على وطنكم ، على لغتكم على مجد أجدادكم ، على شرف آبائكم ، على علوم وفنون اسلافكم

ياقوم قد وعر الطريق أمامكم فإذا عزمتم تسهل الأوعار

بين صيداء ومكة

١

أقبل العامليون هذا العام على الحج لأن مزاحمة بعض مستأجري البواخر أفادتهم فاستسهلوا النفقة ولأنهم كثر بينهم المستطيعون في زمن الحرب على أن أرباب الثروة واليسار قليل بينهم ومع ذلك فقد بلغ الحجاج العامليون زهاء خمسمائة بين حاج وحاجة وكنا من جملة من توفقوا للحج هذا العام فلم نشأ أن ندع ذاك المشهد العظيم وتلك الأماكن التاريخية والمشاعر الدينية بدون وصف ضاف وبيان كاف لما شاهدناه وسمعناه واستحسناه وانتقدناه مع مجمل تاريخي لكل بلد او مكان حللنا فيه او عرجنا عليه ولا نشك ان ذلك مما يعجب به وينتظره جل القراء إن لم نقل كلهم ونرجو ان يكون وصف رحلتنا هذه وصفا تاريخيا اجتماعيا خاليا من التحيز والغرض ومنه سبحانه نستمد العناية والتوفيق

صيداء

هي صيدون القديمة نسبة إلى بانيها صيدون بن صدقاء بن كنعان ابن نوح (عليه السلام) وقيل لوفرة سمكها أولوفارة صياديها وقدمضى على بنائها أكثر من أربعة آلاف سنة وهي مدينة فينيقية قديمة غنية مبنية على جانب رأس شمالي يمتد من ساحل عرضه نحو ميلين بين جبل لبنان والبحر المتوسط على بعد ٢٥ ميلا جنوبي بيروت (٤٧ كيلو متر) وعشرين ميلا شمالي صور (٣٧ كيلومتر) وهي من اشهر ممالك الكنعانيين وكان يطلق عليها مملكة (صيدون) ومضى عليها الف ومئتا سنة وهي في قوة ومنعة ثم انتقلت عظمتهـا الى صور وقد اشتهرت في استخراج صبغ أحمر من حيوان بحري صغير يدعى (الأرجوان) وهو ذو صدف ولم تزل اصدافه تحت المقبرة الفوقا حيث كان استخراجه ولم يكن سبب خرابها إلا إعجاب اهلها بأنفسهم ومزاحمتهم غيرهم في التجارة

وقـد خضعت بعـد ذلك للأشوريين والكلدان والفرس وعلم

تاريخها واخبارها من آثارها واستولى عليها بعد ذلك الاسكندر المقدوني ثم ملكها اليونان وكان يحكمها الرومان في بدء العصر المسيحي ويرجح دخول المسيح (ع) صيداء وانتشرت المسيحية بها بدليل نصب اساقفة عليها

وفتحت في بدء الفتح الاسلامي مع سائر مدن سوريا وكان فتحها سنة ١٣- ١٤ للهجرة (٦٣٥م) وفتحها يزيد بن ابي سفيان في خلافة عمر رضي الله عنه ثم تداولها الخلفاء المسلمون فكانت أيامها بين عز وذل وهبوط وصعود

قال القلقشندي في صبح الاعشى بعنوان (عمل صيداء)

«وهي مدينة على ساحل البحر الرومي واقعة في الإقليم الثالث ذات حصن حصين وقال في الروض المعطار سميت بامرأة . وشرب أهلها من ماء يجري اليهم من قناة «قال في العزيزي بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا قال في مسالك الأبصار وكورتها كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار . وهي ولاية جليلة واسعة العمل ممتدة القرى تشتمل على نيف وستمائة ضيعة»

بقيت كذلك الى أن غزا الصليبيون بلاد المشرق فنزل فيها الملك بغدوين وحاصرها وصادر اموال اهلها فأفقرهم ثم امتلكها صلاح الدين الأيوبي بدون مقاومة ثم ملكها الافرنج بأسطول جرار فقتلوا اجلة أهلها واسروا جماعة فاشترى شهاب الدين صبح نائب صفد الأسرى كل أسير بخمسمائة درهم وحضر في اواخر القرن الثامن الهجري اسطول من جنوى فاستولى عليها لأن الرحالة ابن بطوطة مرّ عليها في اواسط هذا القرن ونزل على قاضيها كمال الدين فكانت في قبضة المسلمين . وخربت بعدئذ فجدد بناءها الأمير فخر الدين المعني في بدء القرن الحادي عشر الهجري وجعلت سنة ١٠٧١ باشاوية الى أن تولاها الجزار فنقل الولاية إلى عكا وكان فخر الدين قد سهّل السبيل للتجار الفرنساويين فسكنها قسم منهم لكن الجزار

أخرجهم منها فضعف امرها وانتقلت بعد ذلك من متسلمية الى ايالة أو متصرفية ثم الى قائم مقامية وما زالت كذلك حتى عهد الاحتلال واعلان لبنان الكبير فجعلت متصرفية أطلق عليها اسم (لواء لبنان الجنوبي) وتبعها صور ومرجعيون وحاصبيا وجزين وعدد نفوس هذا اللواء نيف ومائة وثلاثون الفا منهم زهاء ٦٣ الفا مسلمون شيعيون و ١٣٣٩٧ مسلمون سنيون وثلاثة آلاف وخمسمائة درزي و ١٧٢٥٥ موارنة و ٥٦٧٣ روم و ١١٢٤٢ كاثوليك و ١٤٣٤ بروتستانت و ٦٢٩ يهود ومتفرقة والباقون غائبون

وكان سكان صيدا قبل الحرب زهاء أربعة عشر الفا أما بعد الحرب فقد بلغوا نيفا وتسعة آلاف. وهي مدينة جميلة كثيرة الحدائق والبساتين اكثر محصولاتها من الليمون والانكدونيا وأحسن الفصول بها فصل الربيع حين تفوح روائح زهر الليمون والنارنج فتعطر الارجاء بشذاها

الباخرة سوريا

وصلت الباخرة (سوريا) إلى صيدا صباح الثلاثاء الواقع في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٠ هـ و ١١ تموز سنة ١٩٢٢ م وهذه الباخرة لجماعة من البيروتيين وهم عبد القادر افندي الغلاييني وشركاؤه ابتاعوها من عهد قريب من الاسكندرية بستة آلاف ليرة مصرية وأنفقوا على اصلاحها زهاء ٢٥٠٠ ليرة وكانت لشركة روسية تدعى شركة الدانوب ويقال أن أصلها (يخت) لبعض أمراء الروس ومحمولها ١٢٠٠ طون وسيرها السريع ١٤ ميلا في الساعة لكنها لا تسير غالبا اكثر من عشرة أميال وعدد بحارتها ٤٠ وهم خليط من أروام ومصريين وسوريين وأغلبهم أروام حتى (القبطان) وفيها سرر للدرجة الأولى والثانية زهاء مائة سرير وهي نظيفة متقنة ويبلغ

طولها نحو ٧٢ مترا وتسير غالبا بين بيروت والاسكندرية وبورت سعيد وجزر بحر ايجه وليست هي بباخرة حجاج غير أن يوسف بك الزين استأجرها لتقلّ الحجاج إلى جدة ذهابا وإيابا

أقلعت الباخرة من صيدا بعد ما نزل بها ١٨٠ راكبا من العامليين الساعة ٤٫٧ عربية أي قبل الظهر بنصف ساعة وسارت سيراً حثيثاً الى أن جازت صور وعكا وحيفا وحوالي يافا عند الغروب كبر البحر وعلت الامواج فأصاب الدوار اكثر الركاب ومنهم كاتب هذه السطور ولما بزغ الصباح صحونا وكنا قاربنا بورت سعيد فبلغناها الساعة الواحدة عربية من نهار الاربعاء وهناك في آخر الترعة القت مراسيها بعد ما جاء القارب البخاري وعين لها مكان رسوها وصعد المأمورون الاختصاصيون فأجروا المعاملة المعتادة . ومدينة بورت سعيد هذه مدينة جميلة ذات ابنية جديدة منظمة على أحسن طرز في القسم الأوربي أما حي العرب فلم يزل على طرز قديم وبناء سقيم إن كان كما رأيناه منذ اثنتي عشرة سنة لأنه لم يسمح لنا هذه المرة بالنزول اليها وقيل إنها تحسنت تحسنا بيّنا وبورت سعيد نسبة الى سعيد باشا بن محمد علي باشا خديوي مصر الشهير وسعيد هو الخديوي الرابع الذي تولى مصر سنة ١٢٧٠ ﻫ وفي زمنه جرت معاهدة ترعة السويس فبنى على طرفها الشمالي هذه المدينة التي نسبت اليه وغرس على جانبيها الاشجار الجميلة ويرى الآتي من سورية على جانبه الأيمن صورة صنعت من البرونز جميلة الصنع تشير بيدها الى الترعة وما هي الا صورة المسيو دلسبس الفرنساوي مهندس الترعة واليد العاملة في تخطيطها

أقلعت الباخرة بنا من مرسى بورت سعيد الساعة السادسة والنصف عربية من ليلة الخميس فوصلت الى الاسماعيلية الساعة ١٢٫٧ من صباح

الخميس ولا تسل عن تلك المناظر المونقة التي تشاهدها هناك وفي جميع مسيرك في الترعة فيا لها من مناظر تدهش النواظر

والاسماعيلية بناها اسماعيل باشا الخديوي الخامس حفيد محمد علي باشا الذي تولى مصر سنة ١٢٧٨ه وفي زمنه تمت الترعة واستقبل الملوك والعظماء في الاسماعيلية فأنفق على ذلك ملايين الجنيهات واثقل بذلك عاتق المالية المصرية ولم ننزل بالاسماعيلية بل مررنا عليها قبل الآن فإذا هي من اللطف وحسن الهندسة بمكان

وبلغنا السويس الساعة السادسة عربية والسويس بلدة مصرية قديمة ولم يتيح لنا رؤيتها لنعرفها تمام المعرفة بيد أنها من مدن مصر المهمة وهي واقعة على بحر القلزم أي البحر الأحمر وبدء الترعة منها كما أن منتهاها في بورت سعيد وهي مختلفة المساحة فبعضها متسع لاتصالها ببعض البحيرات وأغلبها ضيق حتى أنه يمكن الراكب أن يقطعها سباحة ولا تمر بها حينئذ اكثر من باخرة واحدة وإنك ترى حيث سرت بها على الجانبين كثبانا من رمال وفي بعضها حدائق من نخيل وأبنية لطيفة لمحطات السكة الحديدية وغيرها ومنارات بديعة نصبت في الترعة لاهتداء السفن تضيء في الليل وترى حيث سرت آلات بخارية سيارة وثابتة ذات اشكال غريبة لجرف الرمال والحجارة فيجدر بنا أن نكتب نبذة مختصرة عن تاريخ هذه الترعة لأنها تهم القراء

ترعة السويس

كان يحول بين البحر الأبيض أو المتوسط والبحر الأحمر أو القلزم برزخ السويس فكان حائلا بين الشرق والغرب ولاسيما قبل اكتشاف رأس الرجاء

الصالح ففكر في وصله الفراعنة والفرس والعرب الذين تداولوا احكام مصر وكانوا يعتقدون أن البحر الأحمر اعلى من البحر الأبيض فإذا وصلوهما يخشى من اغراق البلاد لذلك عمد الفراعنة والفرس الى الاتصال بواسطة النيل والبحيرة المالحة فسهل ذلك بعض التسهيل غير أنه لم يفِ بالمطلوب أما العرب فقد كتب عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب في الأمر فكتب اليه أن لا يفعل لأنه يخشى على بيت الله الحرام من الروم إذا حصل هذا الاتصال واكتفى بحفر خليج يدعى خليج أمير المؤمنين واهتمَّ لذلك قانصو الغوري وبعده بونابرت حين دخوله مصر ووضع لها الخطط ولم يتم شيء من ذلك إلا على يد المسيو دلسبس الآنف الذكر في ولاية الخديوي اسماعيل وقد تمَّ هذا العمل العظيم في ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني سنة ١٨٦٩م) وقد كان ابتدىء به سنة ١٨٥٩ وعقدت معاهدة بذلك بين سعيد باشا وفرديناند دلسبس ثم الفت شركة لهذه الغاية وكانت اكثر الأسهم للحكومة المصرية والفرنساويين ولم تهتم الحكومة الانكليزية بادئ بدء في الأمر ثم تنبهت بعد ذلك لأن الترعة طريق الهند الوحيد فابتاعت اسهم الحكومة المصرية لما تراكمت عليها الديون من جراء اسراف اسماعيل باشا فأصبحت جلّ الأسهم لها وعقدت المقاولة الى ٩٩ سنة وبعد ذلك تصير الترعة ملكا للحكومة المصريه [١] بشرط دفع قيمة المواد المختصة بخدمة الترعة البحرية وذلك سنة ١٨٦٨م وتأخذ شركة الترعة أو القنال كما يقولون عن كل طون من محمول الباخرة (ستة فرنكات) وعلاوة على ذلك تتقاضى عن كل راكب ٤٠ غرشا مصريا ذهابا ومثله إيابا واكثر ارباحها من البواخر الانكليزية لسعة تجارتها في الهند ويكفيك مثالا على ذلك أنه سنة ١٨٩٤ عبر الترعة ٣٢٥٢ سفينة منها

(١) تاريخ مصر الحديث لجرجي زيدان

٢٤١٢ سفينة لانكلترا وحدها والباقي ٩٤٠ سفينة لسائر ممالك الأرض ومقدار ما دفعته هذه السفن رسم مرور ٧٤ مليون فرنك وطول هذه الترعة ١٦٨ كيلو متر وعمقه تسعة امتار و ٤٥ سنتيمترا وعرضه نحو ٨٠ كيلو مترا وانفق على بنائه عشرون مليون ليرة انكليزية وعلى تدشينه خمسة ملايين ومائتا الف ليرة ومخرت مياهه يوم تدشينه ٤٨ سفينة لدول مختلفة أقلّت المحتفل بهم من ملوك وأمراء وعظماء واشتغل بحفره عشرون الف عامل اجرة كل واحد منهم يوميا فرنك واحد عدا السخرة ومات منهم كثير لرداءة المناخ وكان رأس مال شركة قنال السويس عند ابتدائها مائتي مليون فرنك واسهمها اربعة آلاف وكان يمر عليها قبل الحرب اربعة آلاف باخرة كل سنة يؤخذ عليها اكثر من ثلاثين مليون فرنك لذلك لحق المائة ١٦ ربحا في بعض السنين وكان دخلها في السنين الأولى اربعة ملايين فرنك لا غير ومن بعد ما كان ثمن السهم من اسهمها مائة فرنك زاد على سبعمائة فرنك وكل ارباحها أو جلها للشعب الانكليزي ودولة انكلترا التي مانعت اولا في فتحها أما الدولة العثمانية التي اعطت هـذا الامتياز للمهندس الافرنسي فلم تستفد منه لا ماديا ولا أدبيا وكذلك الحكومة المصرية التي اذابت مهج ابنائها في هذا السبيل فقد بذلت من النفقات مقدار ما بذلت الشركة على فتح الترعة فهذه تمتعت بالأرباح الوافرة وتلك رجعت بكرة خاسرة واثقل كاهلها تحت عبء الديون الثقيل ولم تستفد الى الآن بادنى فائدة[1] فكأنه صدق عليها المثل العامي القائل (ناس يأكلون الدجاج وناس يقعون بالسياج) ولو كان لبريطانيا وجدان صحيح لوهبت الحكومة المصرية ربع ارباح الترعة على الأقل

(١) مقتطف بتصرف عن المقتطف والآثار

لكنّ هؤلاء المستعمرين خلقوا بغير فؤاد ، فكانوا ضربة قاضية على العباد والبلاد ، فليعتبر حملة عرشهم ومروجو سياستهم اولئك لعمري ولعمر الحق هم الأخسرون أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا

هذه نبذة يسيرة من تاريخ ترعة السويس التي فتحت لترويج تجارة الشرق وما جنى منها الشرق سوى الخسارة والدمار

في هذه الترعة عند الاسماعيلية حصلت تلك الحادثة التاريخية حيث هجم الجيش العثماني ليعبرها من تلك الجهة ويفتح مصر وكان ذلك الهجوم شؤما ووبالا على العثمانيين لسوء سياسة جمال باشا واعوانه فدارت الدائرة عليهم وقتل الانكليز من قتلوا وأسروا من أسروا وكان الفوز للهاربين. يسير المرء في هذه الترعة كأنه سائر في بركة ماء وهي تتسع طورا وتضيق تارة وما اجمل عواطف اخواننا المصريين الذين كانوا يحيوننا على الجانبين ويقولون مع السلامة ياحجاج اقرأوا لنا الفاتحة فنرد لهم تحيتهم بأحسن منها وندعو لهم بنوال استقلالهم وتحسن حالهم قائلين في انفسنا «كلنا في الهوى سوى»

هذا ما اردنا اثباته عن الترعة جرّه الحديث والحديث شجون وفي العدد الآتي ان شاء الله ذكر مسيرنا الى جده ووصفها و كل آت قريب

الواح العبر

١

١ متى تأكد السياسي اخفاق مهمته صار من انصار الانسانية

٢ لا يتقاص ظل الطامعين إلا بمثابرة العاملين

٣ لا حكومة ما لم يدعمها الرأي العام

٤ الدعوى الفاسدة نتيجة الزعامة الكاذبة

بغداد محمد الشماع

العزاء عند البلاء

يارائـد القوم ان القوم انضاء ... والبيد طامسة والريح هوجاء
فيمَ اختراقك لـلا فاق مقتحما ... ضنك الحتوف ولم تحبسك وعثاء
هل فاء ظلك للمستشرفين له ... بمذقة منه الا وهي سجراء
ما إن يلوذ بها من يظمئنّ لهـا ... حتى تصبَّ عليه الوبل رمضاء
أين الصديق وأين المستعان به ... هيهات قد ذهبت بالود عنقاء

* * *

هات الدموع وحسبي في البلاء بها ... إن الـدموع يـد لله بيضاء
فالغيث يوم تكون الارض مجدبة ... كالدمع يوم تمس النفس ضراء
سل التراب فكم في طيه اختبأت ... عـين يحدثنا عن دمعها المـاء
وما الحرير سوى شجو يغص بـه ... كمـا تغص بشجو البين خرساء
ما انفك متصل الأسباب منسجما ... في الارض منذ بكت في الأرض حواء

* * *

ياساقيَ الراح صرفاً او مشعشعة ... دعني فراحة تلك الراح إعياء
صفراء كالورس او حمراء ساطعة ... في الكأس صافية في الرأس كدراء
وكيف انهض بالروحين في جسد ... من حمل واحدة اودى به الداء
إني لأسمع لـلابريق غمغـمة ... فانظر فهل فيـه من ماضيه انباء
لعله كان قلباً سال مـن شجن ... لعاشق فيـه اوطـار واهـواء
او طينة كان منها سادة أنف ... وسوقة واحبـاء واعـداء
أو زهرة غضة الاكمـام باسمـة ... مـن مثلها شفة بالامس لمياء

حاك الربيع لها وشياً وباح بها   روض عليه من الفردوس لألاء
او أن دونك مرآة محدبة   وقد بدت من ذوي البهتان سيماء
رواغةً تصف الاشياء ماثلة   من الحقائق لكن وهي شوهاء
تلك الحياة وكم مرّت بها صور   شتى فناطقة حينا وبكماء
تبني وتهدم الا انها شرع   كما تصرف بالصلصال بنّاء
إن كنت تطمع في صهباء تشربها   فسائغ الشعر للارواح صهباء
كم شاعر لمس الاقلام فاندفعت   شدواً كما صدح المزمار والناء
طوراً يئنُّ واحياناً ينوح بها   كما تنوح على الأدواح ورقاء
روت مزامير داود قصائده   كأنها هي من جبريل املاء
اوحى اليَّ بآيات اصخت لها   وللنفوس الى الآيات اصغاء
فطار بي في سماء الشعر منتقلا   فكان لي في سماء الشعر إسراء
وانجاب كل حجاب كان منسدلا   للدهر وانتفضت هامٌ واصداء
كم ذرة سحقت من ذرة فنيت   فيها كما سحق الاحياء احياء
وللأنام دويٌّ في محافلهم   وللمزاعم في الارجاء ضوضاء
فارجع الى الفطرة المأمون جانبها   فالوحي ابلج والإلهام وضاء
قل للذين مشوا فوق الثرى مرحاً   كم في الثرى رمم بادت واشلاء
ما كان يطعمهم الا ليأكلهم   وليس تؤكل حتى تطعم الشاء
ويح الوجود كفاح في الحياة وما   بعد الممات وإن الحرب شعواء
تمضي العقول فتكبو دون غايتها   فالجاهلون سواء والألباء

مكة المكرمة   فؤاد الخطيب



الجملة الشرطية

١

السيد الماجد صاحب مجلة العرفان نفعنا الله بعلمه وفضله

(ايها الصديق الكريم) لك الحق أن تعتب عليّ ولي أنا ايضا الحق أن اجيئك مستعتباً اتوقّع عتابك فالكريم من أعتب

نعم ايها الصديق الوعد دين ومن يماطل بوفاء دينه يطالب ويعاتب الاّ أن مماطلتي لم تكن الاّ نظرة الى ميسرة وقد رأيت في كتابك سعة تسامحك مع اصحابك واعجابك المنشط لكتبة عرفانك بما لم يترك لي مجالاً للمماطلة بعد وتحاملت على همتي فلم اقبل منها عذرا على علمي أن التحامل وعدم قبول العذر قد يكون عن الاكراه ولكن ليس كل ما تكره النفس عليه يكون مكروهاً . لنرجع الى موضوعنا قلت في مقالتي السنة الفائتة ان كبار الكتاب ادركوا ويدركون حساً وبداهة أن ثم فرقاً بين حالتي الوجه اذا تلفظوا بإن او تلفظوا باذا وإن لفظ إن يناسب انقباض الوجه ولفظ اذا يناسب انبساطه وانقباض الوجه يناسب الشك وما هو من دواعيه او اسبابه وانبساطه يناسب القطع وما هو من دواعيه او اسبابه والمترتب على ذلك انهم ببداهة اذواقهم يستعملون إن واذا ولا يخطئون ما تتطلبه البلاغة في استعمال الواحدة منهما دون صاحبتها لأنهم حيث يرون وجوههم تتسارع الى الانقباض يربطون بإن واذا بقيت على انبساطها او تسارعت اليه يربطون بإذا

ولنسأل هنا هل كل الكتاب والمتأدبين هم من البيادعة الذين أعطوا ببداهة الفطرة أن يستغنوا باذواقهم عن الرجوع الى الرأي والتروي ام اغلبهم الغالب يحتاجون الى النظر العقلي وبالاستنتاج قد يعوضون بعض

التعويض واغلبه عما لم يعطوه بالذوق الفطري ؟ من المقرر انهم يحتاجون الى النظر والروية واذا كان الأمر كذلك فلنعرض عليهم نظرنا وروينا علهم ينتفعون ابتداءً بهما فيختارون احدى الاداتين دون صاحبتها ويجيء اختيارهم طبقاً لما تتطلبه البلاغة

(الشرط الملازم والشرط المنفك) قلنا إن الشرط شرطان ملازم كالقول المأثور اذا اراد الله امرا هيأ اسبابه وكقول القائل

اذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه

ومنفك كقولك اذا زرتني اكرمتك واذا طلعت الشمس غدا اكون عندك فإن ارتباط الجواب بالشرط في المثالين الأولين ارتباط ملازم اي ان الثاني لا بد من وقوعه عند وقوع الأول او بعده بخلاف الارتباط في المثالين الأخيرين فإنه غير ملازم فلا يلزم من وقوع الأول وقوع الثاني معه او بعده ضرورة بل غاية ما هنالك ان الثاني اي الجواب اذا وقع فإنما يقع بعد وقوع الفعل

﴿ متى يربط بإن ومتى يربط بإذا في الشرط الملازم ﴾

ليعلم أن فعل الشرط في الشرط الملازم امر لا يشك بوقوعه لأن ارادة الله امراً من الامور غيرُ مقيد لا في زمان ولا في مكان ولا لشخص من الأشخاص ايضا امر واقع ويقع ابدا وعليه فلا يجوز استعمال إن معه للدلالة على ان المتكلم يشك بوقوع الشرط للمنافاة بين الشك وتحقق الوقوع ولا يجوز ايضا استعمال اذا معه للدلالة على ان المتكلم يقطع بوقوعه لعدم الفائدة من ذلك لأنه تحصيل حاصل . فأيُّ الاداتين نستعمل اذن! والجواب انا اذا اردنا مجرد الربط فالبلاغة تقتضي أن نربط بإذا وكذلك اذا اردنا الربط مع سبب من اسباب القطع . وأمَّا إن فلا نربط بها الآ اذا

اردنا مع الربط سبباً من اسباب الشك واليك آية التنزيل

يا ايّها الذين آمنوا اذا جاءكم النساء مهاجرات فامتحنوهنّ الله اعلم بأيمانهن فإن وجدتموهن مؤمنات فلا تردونهن الخ

فإن الشرطين إذا جاءكم النساء مهاجرات وان وجدتموهن مؤمنات ملازمان فاستعملت اذا للربط مع سبب من اسباب القطع وهو كون مجيئهنّ مشاهداً ومتوقّعاً بخلاف الشرط الثاني فإنه استعمل فيه ان لما في وجدانهنّ مؤمنات من الصعوبة التي هي سبب من الأسباب التي يميل معها العقل الى الشك قال المتنبي

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته وإن أنت اكرمت اللئيم تمرّدا

فإن الشرطين في صدر البيت وعجزه ملازمان الاّ أنه استعمل اذا في الصدر للربط مع سبب من اسباب القطع وهو الرغبة في وقوع الشيء أي اكرام الكريم ومحبة ذلك . واستعمل إن في العجز للربط والكره الذي هو من اسباب الشك والدواعي اليه . وقال ابو العلاء

لفظٌ كأنّ معاني السُّكر تسكنهُ فمن تحفَّظ بيتاً منه لم يفِق

اذا ترنّم شادٍ لليراع بـه لاقى المنايا بلا خوف ولا فرق

وإن تمثل صادٍ للصخور بـه جادت عليه بعذب غير ذي رنق[1]

فإن الشرطين في البيتين الثاني والثالث شرطان من باب واحد ملازمان والملازمة ادعائية على سبيل المبالغة فاستعمل اذا في البيت الأول للربط مع سبب من اسباب القطع فإنه مالوف متعارف أن الجبان يشجع اذا أنشد على سمع منه البيت البليغ من الشعر واستعمل إن في البيت الثاني للربط

---

(١) اليراع الجبان والشادي المغني والفرق الخوف . والصادي العطشان والتمثل هنا بمعنى الانشاد والرنق الكدر . والعذب صفة قائمة مقام الموصوف الماء المشروب

مع سبب من اسباب الشك فإن تصور وقوف الصادي أمام صخرة ينشدها لتجود عليه بالماء ليشرب بعيد عن المألوف جدا ولعل ابا العلاء استعار الصخرة للبخيل وهي استعارة قلَّ من يفطن لها الا العلماء نظيره . وقال آخر

يارب إن قدرته لمقبِّل غيري فللاقداح او للاكؤس
واذا سمحت لنا بعين مراقب في الدهر فلتك من عيون النرجس

فإن الشرطين إن قدرته لمقبل غيري واذا سمحت لنا بعين مراقب متعاطفان و كلاهما جواب للنداء الا أنه استعمل إن في الأول لما تقضيه الغيرة من صعوبة أن يقبل مقبل حبيبه واستعمل اذا في الثاني لما في عين المراقب من سهولة الاحتمال بالنسبة الى التقبيل فكأنه في البيت الأول يقول لا اريد أن يقبله غيري حتى ولا الاقداح . وكأنه يقول في البيت الثاني اني اتسامح لعيون المراقب أن تراه ولا بأس بها اذا كانت من عيون النرجس واليك الآية التي يستشهد البيانيون بها — اذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن اصابتهم سيئة أطيروا بموسى ومن معه

فإن الشرطين ملازمان وإذا في الأول يصح أن تكون لمجرد الربط ويصح ان يكون اريد مع الربط سبب من اسباب القطع وهو كثرة وقوع الشيء وإن في الثاني للربط مع سبب من اسباب الشك وهو ندرة الاصابة بالسيئة وندرة وقوع الشيء سبب يدعو الى الشك او يصوغ معه ان يتسارع اي الشك الى الذهن ابتداءً

وهكذا فقس عليه كل إن وإذا وردت في التنزيل فإنك تراها منطبقة على التعليل الذي اوردناه وفقاً لما يقتضيه النظر ويوافق انقباض الوجه وانبساطه مع إن واذا

جبر ضومط
بيروت استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركانية

حقائق عن الحرب الكبرى

١

نشر العلامة المرحوم هنري ستيد الاوسترالي في مجلته «ستيد» سلسلة مقالات بهذا العنوان اتى فيها على فلسفة الحرب العامة فأجاد وأفاد وقد كانت طريقة نشره لتلك المقالات فريدة في بابها لأنها على طريقة السؤال والجواب مما يدل على أن الأسئلة كانت ترد عليه من قراء مجلته فيجيبهم عليها . وقد جمع تلك المقالات في نهاية عام ١٩١٨ الى كتاب نفيس صغير قسمه الى عشرين بابا تتضمن نحو الفي سؤال مع اجوبتها تروق كل من يطالعها . وهذا الكتاب يتضمن فضلا عما ذكر تقويما يوميا عاما لأهم حوادث الحرب منذ حزيران سنة ١٩١٤ حتى نهاية ١٩١٧ وفيه ايضا مقالات تاريخية شائقة ومصورات (خرائط) للميادين والدول المستحدثة .

تصفحت هذا الكتاب النفيس باباً باباً فالفيته طافحاً بالفوائد والقضايا التي يجدر بكل مطالع الوقوف عليها فأحببت أن اقدم لقراء المجلد الثامن من مجلة العرفان الغراء بعض شذرات منه وربما اعود فانقله كله الى العربية ضنا بفوائده أن تضيع .

﴿ الباب الأول ﴾

الجيوش والامور العسكرية

(١) كم كانت قوات الدول المحاربة في بداية الحرب !

تدل احصاآت سنة ١٩١٣ الرسمية على انه كان لدى الدول المحاربة من الجنود ما يلي :

اسم الدولة	السلم	الحرب	التجنيد التام
النمسا	٤٣٥،٠٠٠	١،٨٢٠،٠٠٠	٣،٥٠٠،٠٠٠
فرنسا	٧٠٠،٠٠٠	١،٤٠٠،٠٠٠	٤،٥٠٠،٠٠٠
المانيا	٨٤٠،٠٠٠	١،٥٠٠،٠٠٠	٤،٣٥٠،٠٠٠
ايطاليا	٢٥٠،٠٠٠	٨٠٠،٠٠٠	٣،٢٢٠،٠٠٠
روسيا	١،٠٠٠،٠٠٠	٢،٨٥٥،٠٠٠	٥،٤٠٠،٠٠٠
اميركا	٨٧،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	

(٢) كم كانت قوات بريطانيا في بداية الحرب ؟

كان لديها ٥٩٦ الفاً مقسمة كما يلي :

١٢٧،٤٠٠ جندي انكليزي نظامي ، ١٤٢ الفاً احتياط و٦١ الفاً احتياط خاص و ٢٦٣ الفاً جنود مستعمرات ونحو ٣ آلاف جنود متفرقة واذا ضمنا الجيش الهندي والبحري الى هذه القوات تصبح قوات بريطانيا في بدء الحرب ما يقارب المليون من الجنود .

(٣) كيف كان توزيع قوات بريطانيا يومئذ ؟

كان في انكلتره ١٢٧٤٠٠ وفي الهند ٧٧٣٠٠ وفي الصين وجزيرة سيلان ١٢٥٠٠ وفي افريقيا الجنوبية ١١٨٥٠ وفي مصر وقبرس ٦٥٠٠ وفي مالطه ٧٥٠٠ وفي جبل طارق ٤١٢٠ و٦٦٠٠ موزعة في اماكن مختلفة وفي مستعمرات التاج

(٤) كم كان لبريطانيا من القوات في الهند يومئذ

كان لها ٧٧٣٠٠ جندي انكليزي ،و١٦٢ الف جندي هندي و ٢٨٥٠٠ من الحرس العسكري و٩٦ الفاً من المتطوعة والاحتياط وغير ذلك

(٥) ما هي قوات الدول المسالمة !

ليس لسويسرة عدد ثابت من الجنود الا أن جيشها في الوقت الحاضر

يقارب ٢٠٠ الف جندي والجدول الآتي هو اصح جدول لقوات الدول المسالمة

اسم الدولة	سلم	حرب	اسم الدولة	سلم	حرب
اسبانيا	١٢٨٬٠٠٠	٣٠٠٬٠٠٠	هولاندا	٢٢٬٠٠٠	٢٠٠٬٠٠٠
دنمرك	١٤٬٠٠٠	٨٣٬٠٠٠	اسوج	٨٤٬٠٠٠	٢٠٠٬٠٠٠
نروج	١٨٬٠٠٠	٧٠٬٠٠٠			

(٦) كم عدد جنود الجيش اليوناني ؟

كانت قوة اليونان السلمية عام ١٩١٥ ستين الف جندي ولكنها لما دخلت الحرب اصبح لديها جيش مؤلف من ٣٠٠ الف جندي وفي الحروب البلقانية الأخيرة انزلت اليونان الى الميدان عشر فرق كل فرقة مؤلفة من ١٢ الف جندي . وكانت اكثر مدافعها في الحروب البلقانية افرنسية [١] وبنادقها نمساوية

(٧) كم عدد الجنود الذين قدمتهم اوستراليا لانكلترا في الحرب العامة ؟

بلغ ما حشدته اوستراليا لغاية تشرين الأول سنة (١٩١٧) ٣٨٢٬٩٦٤ جندياً منهم ٢٩٨٬٤٣٦ ارسلتهم الى الجبهات الحربية قبل ذلك التاريخ .

(٨) كم كان عدد الجيوش التي قدمتها نيوزيلانده ؟

بدأت نيو زيلانده بحشد جنودها اول آب سنة ١٩١٦ فلم تنته سنة ١٩١٧ حتى ارسلت للجبهة ٨٨ الف جندي وبقي لديها ٨١٨٧ جنديا تحت السلاح

(٩) كم حشدت كندا من الجند ؟

في غاية تشرين اول سنة ١٩١٧ بلغ ما حشدته كندا من الجند ٤٤٩٨٠٦ منهم ٣٣٥٥٤٢ ارسلتهم للجبهات الحربية

(١٠) كم ارسلت الهند الى الميدان ؟

لم نطلع على العدد المضبوط غير أن كاتم اسرار الحكومة الهندية صرح سنة ١٩١٦ بأن الهند قدمت في بدء الحرب سبع فرق وثلث الفرقة من المشاة

(١) سبحان مغير السياسات ومبدلها

وخمسة الوية من الفرسان أي ١٤٠ الفاً من المشاة وتسعة آلاف من الفرسان مع تجهيزاتهم وذخائرهم التامة من خيل ومدافع وغير ذلك . ففي آب سنة ١٩١٤ ارسلت فرقتين من المشاة وفرقة من الفرسان الى فرنسا ولم يمض القليل من الزمن حتى ارسلت لوائين من الفرسان ايضا الى فرنسا فيكون مجموع ما أرسل الى فرنسا في بدء الحرب من الهند ٤٦ الف جندى . ثم ارسلت فرقة مؤلفة من ٢٠ الف جندي الى مستعمرات انكلتره في افريقيا الشرقية ولما اعلنت تركيا الحرب في تشرين اول سنة ١٩١٤ ارسلت فرقتين الى العراق مؤلفتين من ٤٠ الف مقاتل . وفي تشرين الثاني من السنة المذكورة ارسلت الى مصر لواء من الخيالة وفرقة من المشاة مجموعهما ٢٢ الف مقاتل فيكون مجموع ماتقدم ١٢٨ الفا وقد ارسلت هذه القوات الى ميادين القتال بعددها التامة من سيارات واسلحة ومؤن وذخائر ومستشفيات سيارة . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل عادت الهند فارسلت بعض فرق الى العراق وثلاث فرق الى الحدود الشمالية الغربية لتقمع ثائر الفتن والقلاقل التي شبت نارها هناك . وقد أرسلت ايضا بعض فرق من المشاة البريطانيين مع مؤنهم وكل تجهيزاتهم الى خارج الهند

(١١) ماذا جرى بالقوى الهندية التي كانت تحارب في فرنسا سنة ١٩١٥ ؟

قد نقلت هذه القوى الى مصر ومن ثم أرسل بعضها الى ما بين النهرين والبعض اعيدوا الى الهند والبعض ارسلوا الى مستعمرات المانيا في افريقيا الشرقية

(١٢) ماهي الرتب العسكرية الهندية

اليك بعض الرتب الهندية مع ما يقابلها !

صوبادار	رئيس (يوزباشى)	جمادار	ملازم
هاڤلدار	نائب (چاويش)	نايك (Naik)	عريف (اونباشي)

سبوي وكيل عريف في المشاة

سوو ادار وكيل عريف في الفرسان دوفادار نائب خيالة (چاويش)

(١٣) كم تتضمن الفرقة من الجنود ؟

ليس للفرقة على إطلاق لفظها عدد معين من الجند لأن الفرقة لا يوازي عددها في السلم عددها في الحرب وكذلك الفرقة الاستكشافية فعددها لا يوازي عدد سواها من الفرق . أما لفظة فرقة اليوم فيقصد منها قسم من الجيش بالعدد الكامل والعدد التامة . والفرقة التي من هذا النوع كانت تؤلف قبل الحرب من ١٢ كتيبة (ألاي) من المشاة وتسع (بطاريات) من عيار ١٨ (انش) و(بطاريتين) من عيار ٥ (انش) وثلاث (بطاريات) من عيار ٤ ½ (انش) من ذخائرها ورهطين (رهط—بلوك) من المهندسين والعمال . ورهط واحد للبريد والبرق والهاتف (تلفون) ورهطين من المشاة الذين يمتطون الخيل وثلاثة محامل للجرحى والمرضى في الميدان كل محمل مؤلف من ١٦ سيارة ، وقطار لنقل الامتعة والثياب ، فيكون مجموع الضباط والجنود ١٩١١١ ومجموع حيواناته ٦٧٧٣ حصانا او بغلا .

وللفرقة ٢٤ مدفعاً رشاشاً و٥٤ مدفعا من عيار ١٨ (انش) و١٢ مدفعا قصيراً و١٩٨ مركبة لنقل الذخيرة والتجهيزات وثماني سيارات و٢٧٤ عجلة كل عجلة ذات حصانين و٢٣٢ عجلة من ذوات الحصن الأربعة و٢٤١ مركبة من ذوات الحصن الستة و١٣٥ دراجة (بيسكل)

أما الفرقة اليوم فمدفعيتها اقوى كثيرا مما كانت عليه قبل الحرب وبالاخص المدافع الرشاشة التي زاد عددها كثيرا جدا على ما كان وكل المركبات التي تجرها الخيول بدلت اليوم بسيارات آلية ومع ذلك كله فعدد رجال الفرقة لا يزال ١٩ الفاً من ضباط وجنود

(١٤) كم من الجنود كان مع الجنرال سمطس لما غزا مستعمرات المانيا الافريقية ؟

قدم الجنرال بوذا بيانا جاء فيه أنه كان تحت قيادة الجنرال سمطس ٢٠ الفا مـن جنوبي افريقيا وأن بعض الافواج (طوابير) وافت ايضا من الهند وانكلتره وانضمت الى هذه الحملة . ولما غلبت حامية المستعمرات الالمانية على امرها انسحب الجنود البريطانيون البيض ولم يبق في الحملة الا العبيد الذين كان اكثرهم من الافريقيين

(١٥) هل استخدم الالمانيون العبيد في الدفاع عن مستعمراتهم تلك ؟

إنهم بدون شك فعلوا ذلك لأنه لم يكن في تلك المستعمرات سوى الفي جندي الماني اما باقي جيشهم فمؤلف من نحو ١٨ الفاً من العبيد ، وقد اشترك مع الجنرال سمطس الجيش البلجيكي الذي كان كله او جله من عبيد الكونغو .

(١٦) ماالفرق بين الجيش الياباني والجيش الصيني ؟

لانسبة بين الجيشين البتة لأن البون شاسع جدالايحتمل معه تفاضل اونسبة ، لا زال الصينيون منذ قرون عديدة ينظرون الى السلك العسكري بازدراء وامتهان معرضين عنه كل الاعراض والجند الصيني اليوم اقرب الى الحرس منه الى الجند النظامي . وقد بذل اولياء الامور قبل الثورة جهوداً عظيمة في سبيل تنظيم جيش وطني حسب الأصول الحديثة الاأن فلاحهم كان بطيئاً جدا لأنهم لم يقدروا على استمالة اكثر من ٣٦٠ الف رجل من كل سكان بلاد الصين ولا يعلم غير الله متى يتوفق الصينيون الى تنظيم جيش وطني على الاصول الحديثة . راجت اشاعات كثيرة عن تدريب حكومة الصين لجيوش جرارة حديثة وابتنائها دورا للصناعة عظيمة غير أن الحقيقة التي تقال هي أنه ليس للصين اليوم جيش يستحق

الذكر ، ولكن الجنرال غوردون باشا الذي توفي في الخرطوم وجد في بلاد الصين يوم الثورة الصينية وقام باعمال جليلة يومئذ حتى لقبه الكثيرون بغوردون الصين . شهد هذا القائد العظيم في الصينيين شهادة حسنة بقوله إنهم احسن جند في العالم واتصل به الامر حتى فضلهم على الأتراك الذين اعجب ببسالتهم اكثر من سائر جنود العالم ماخلا الصينيين . فيتضح مما تقدم أنه لو كفَّ الصينيون عن احتقار السلك العسكري وعملوا على رفع شأنه واعلاء مكانه لتمكنوا من ايجاد اقوى جيش على وجه الأرض ولكنهم — لحسن حظ العالم — اعظم انصار السلام ومؤيديه لأنهم لا يؤمنون بقاعدة « الحق للقوة » وبسبب عدم ايمانهم بهذه القاعدة دهمتهم كوارث مؤلمة قاسوا فيها الأمرَّين . اما الجيش الياباني فلا يجهل احد قوته وبأسه. درّبت اليابان جنودها على الأصول الالمانية وبنت اساطيلها ونظمت بحريتها على الطراز البريطاني مما يدل على أنهم يختارون من كل شيء احسنه على أن هذه الحرب ايدت للعالم أن المؤن والمدافع والبنادق والقذائف ضرورية ولازمة لإحراز النصر كالجنود انفسهم واليابان اثبتت أن معاملها تقدر أن تمد جيوش روسيا الجرارة باعظم التجهيزات الحربية وافضلها .

صبرا ادىب فرحات

نادرتان منظومتان

قال المرحوم الشيخ ابراهيم الأحدب في فضل المشايخ

إن المشايخ لا تحصى فضائلهم عن وصفهم قصرت كل الأراجيز
إن يسمعوا يافتى بالرز في جبـل شدُّوا النعال ودكوا بالعكاكيز

وقال مصباح افندي رمضان لما رأى الألواح السوداء معلقة على الجدران حين الانتخابات

مذ رأيت الألواح للإعلان علّقوها سودا على الجدران
قلت ماتت أوطاننا وعليها ألبسوا اللوح حلة الاحزان

دمشق وبغداد

مـاذا بنا وبذي الديار يراد ... فُقدت دمشق وقبلها بغـداد

من موطن الميعاد[1] قامت نزَّعاً ... خيـل لهـنَّ بجلـق ميعـاد

ساءت وقائعها وما سرَّت بها ... لا الهجرة الأولى ولا الميـلاد

وردت مياه الرافدين مغـيرة ... شقر من القب البطون وراد

هجنٌ طردن من الجياد كرائما ... عربيـة فكأنهن جيـاد

بردى واودية الفرات ودجلة ... والنيل غصٌّ بمائـك الوراد

حال العلوج من الاحامر بيننا ... وتعذر الاصـدار والايراد

لاساغ يابردى الشراب ولا هنا ... عذب من الماء القراح بـراد

نبأ بأعلى قاسيون تجاوبت ... بدوّيه الاغـوار والانجـاد

واصاب بحر الروم حتى عبَّرت ... عـن شجوه الامواج والازباد

حولان حال الشرق حالت فيهما ... لا تلكم الاحقاب والآباد

الشرق مسودُّ الجوانب كله ... ليس العراق وما لديه سواد

اعياد هذا الشرق صرت مآتما ... لكنهـا لعـداتنا اعيـاد

الجو وهو مقطب ، متجهم ، ... يبكي لنا والارض وهي جماد

لسنا نحدُّ عليك يوما واحداً ... او ليلة كل الزمـان حـداد

شلَّ العداة جموعنا فتفرقت ... في الخافقين كأَنها اذواد

آحادهم فينا جموع ، جمة ، ... مرهوبة وجموعنا آحاد

في كل يوم للعدو مهابـة ، ... فينا تقـوم وقـدرة تزداد

انا لست منتظراً تأَلف شملنا ... شمل العراق وساكنيه بداد

* * *

يا راكبين الى دمشق تزوّدوا ... مني السلام لكل ركب زاد

الملك مضطرب النظام كأنـه ... جسد، دمشق الشام منه فؤآد

هل في مروج الغوطتين لأهلها ... ولرائديها مربع ، ومراد

وهل الربى حلل ، ضواف طرزت ... وطرازها الازهار والاوراد

(١) ارض الميعاد عند اليهود فلسطين

وشيت من الروض الاريض مطارف — خضر الاديم وفوّفت ابراد
بين المعاطف والغصون تشابه ، — في الحال ، كلٌ ، مورق مياد
تلك القصور كأنهن قلائد ، — فوق الشطوط كأنها اجياد
اوما تزال على معاهد جلّق — ترد الضيوف وتصدر الوراد
يحلو لها هذا القريض مهذبا — ويروقها الإنشاء والإنشاد

* * *

غدت العواصم خطة مغزوة — لا الخيل تعصمها ولا الاجناد
لا آل حمدان ولا ايامهم — فيها لهاتيك الثغور سداد
المصلتون سيوفهم ليست لها — إلا رقاب عداتهم اغماد
اخذوا المضايق والدروب تغلغلت — فيها الجيوش وامعن القواد
ضاقت على سعة المجال بجندهم — شعف الجبال وغصّت الاسناد
فوق الجنادل راسخات مثلها — صم الصفاة من القلوب صلاد
سمعوا الصريخ فأنعموه اجابة — ماذاك الا أنهم انجاد
رزىء الصلاح صلاح دين محمد — والفاتحان محمد ، ومراد
الذاهبون مضى لنا بذهابهم — في الله جد دائم وجهاد
خنا ذمام الفاتحين وعهدهم — ما هكذا تستنجب الاولاد
إنا بما نجني وهم فيما جنوا — بئس البنون ونعمت الاجداد
كانت حفائظ يعرب إن صوليت — ناراً ونار الآخرين رماد
اني يذكرني الشهامة عنتر ، — فينا ووالد عنتر شداد
ويهزني عصر العراق تسوسه — لخم وآل محرق واياد

* * *

يا ايها الجيل الطريد كم انقضت — فيما تحاول غارة وطراد
وعدت بغربتك الرواة وانه — حتمٌ عليك كما بدئت تعاد[1]
مما اضعتم من تراث بابل ، — ومصانع الخلفاء والاسداد
لم تخلفوا باني السدير بما بنى — ومشيديه بما اتوه وشادوا
لو لا التفكر في مصير بلادكم — تالله ما ضاقت عليّ بلاد
إني ابيت لأجلها متململاً — قلق الوساد وما لديّ وساد

(١) اشارة الى حديث بدئ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدئ

اضداد كم متساندون قد اجتنوا ... ثمر الوفاق وانتم اضداد
نبذوا الكم ثمن البلاد وفيكم ... من لا يشك بأنهم اجواد
وعدوكمُ الاصلاح فلتتوقعوا ... برقا جوائب وعده ايعاد
إطلاق ايدينا على ايدي العدى ... رقٌ ، وفك اسارنا استعباد
مدوا الحديد وما اهتززت لمده ... سكك الحديد بارضنا اصفاد
طرق الحديد اذا التوت وتشابكت ... شبك ، به شرف العراق يصاد

* * *

مـا ولّد الآثار الا معشر ، ... حركو الطباع وجودهم ايجاد
القومُ مُلِح بالحديث قديمهم ... فرقوا وزيّن بالطريف تلاد
القى اعنتـه الهـواء اليهـم ... والمـاء صعب كليهما منقـاد
هانت على السفن التي مخرت بهم ... لجج الميـاه كأنهـا اثماد
كم بين من بلغوا السماء وبيننا ... نحن الذين خيالنا منطـاد

* * *

هل في غياض الدردنيل مجاوب ، ... ان قلت لم لا تزأر الآساد (١)
خرس المقاول ناطقون دهاهم ... ريب الزمان وغيّب ، اشهاد
اسماؤكم فيما ظننـا جنـة ، ... ممـا نخاف وعدة ، وعـداد
الصدر في دار الامارة طلعةٌ ... وممـا لنـوه والإمـام رشاد
أأفادكم شن الحروب تتابعت ... وأنا الكم مالا ينيل حيـاد
رفع الخيال لكم وقرّب روضة ... غناء تسقى بالمنى وتجـاد
ثمر ، دنى منه القطاف زعمتم ... سفها وزرع ، حان منه حصاد
رفع الهلال عن السماء وقد خبا ... او كاد ذاك الكوكب الوقاد
لله اكتاد عواتٍ حملت ... ما ليس تحمل بعضه اكتاد
من كل قاصية لاخرى لم تحط ... تجبى الجنود وتجلب الامداد
ما بين مصرٍ والحجاز تطاحن ، ... ومن العراق الى الخليج جلاد
يتزودون من التجلد كلما ... قلّ المتـاع وخفت الازواد
ويعللون جريحهم باذائه ... فرض الدفاع كأن ذاك ضماد

* * *

(١) اجل هناك تزأر الآساد الآن وهم مصطفى كمال باشا وجنوده البواسل

يا للرزية كم تفرق بيننا وتضلُّنا الاضغان والاحقاد
لاتبرد الاكباد فيما بيننا حتى تذوب وتعطب الاكباد
الآن لا الحجاج فينا قائم ، لتنال منه ولا الدعي زياد
جارت علينا عصبة روحية شقيت بها الارواح والاجساد
راجت نقائصها ولكن آذنت برواجها ان الكمال كساد
عاداتها بليت وتلك عوائد مما نفته لنا ثمود وعاد
ملّت مسامعنا وملّ نجينا مما يكرر ذكره ويعاد
وعظت شيوخ اواصابت لارعوت ولنال منها الوعظ والارشاد

* * *

حسب البغاة الظالمين تربص ، بالمسلمين وحيلة ، وكياد
ان الزعامة سلمت لزعانف في الشرق قادوا اهله فانقادوا
انظر الى الاعجاز كيف تصدرت وعمائم السادات كيف تساد
شر العصور وفي العصور تفاوت عصر به تتقدم الاوغاد
اما مخازيهم فليست تنتهي ولو انقضت وتناهت الاعداد
ولو ان اشجار البسيط يراعة والارض درج والبحار مداد

محمد رضا الشبيبي

حكم عربية

أسوء ما في الكريم أن يمنعك نداه ، وأحسن ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه
إذا أيسرت فكل الرجال رجالك ، وإذا أعسرت أنكرك أهلك
لا تحتقرن صغيراً يمكن أن يكبر ، ولا قليلا يمكن أن يكثر

(الإمام علي عليه السلام)

أصل الرجل عقله ، وحسبه دينه ، ومروئته خلقه (عمر رضي الله عنه)

الكذوب لا حيلة له ، والحسود لا راحة له ، والبخيل لا مروءة له ، والملول لا وفاء له ، ولا يسود سيء الخلق (الأحنف بن قيس)

عليك بدينك ففيه معادك ، وعليك بمالك ففيه معاشك ، وعليك بالعلم ففيه زينك
(حكمة عربية)

الأثير والنور

يملأ الأثير كل فراغ من عالمنا الأرضي والسمائي ويوجد حتى بين ذرات الأجسام وهو وسط يسير به النور وقداختلف العلماء في تعريفه فقال بعضهم إنه مادة صلدة مطاطة وقال غيرهم خلاف ذلك ولم يهتد احد الى تعريفه لأنه نظرية اوردها العلماء ولم تتجاوز حد الظن وقد جاءوا بها تأييداً لنظريتهم بأن النور هو تموجات تنتقل في الأثير من الجسم المنير الى عين الرائي وأول من أتى بهذه النظرية هو العالم الدنمركي كرستيان هيجن Christian Huygens سنة ١٦٢٩—سنة ١٦٩٥ وهو رياضي وفلكي شهير اكتشف حلقات زحل وادخل تحسيناً كبيراً في المرقب (التلسكوب) وتوسع بابحاث النور توسعاً كثيراً

إن النور سرعة معلومة ودليلنا على ذلك أننا لا نشاهد الشمس الا بعد شروقها بثماني دقائق والمسافة بين ارضنا والشمس ٩٣ مليون ميل وقد اقتضى للنور ثماني دقائق لقطع هذه المسافة ووصوله الينا ان الصوت هو ايضاً تموجات تسير في اي وسط كان كالهواء والماء والخشب الخ فلو وضعت جرساً كهربائياً ضمن وعاء مجوف من زجاج ثم تدرجت بتفريغ الهواء تلاحظ أن صوت الجرس اخذ يخفت رويداً رويداً الى أن يتلاشى متى فرغ الهواء كله ولكن الجرس لا يغيب عن ناظريك . فتستنتج أن الصوت لا يسير في فراغ بينما النور يسير وقد دعا العلماء هذا الوسط أو الفراغ الذي يسير به النور الأثير

إن المسافة بيننا وبين النجوم شاسعة جداً ومع ذلك يصل نور بعضها الينا بعد قرون فالأثير ينقل الينا تموجات النور بسرعة مائة وستة وثمانين الف ميل في الثانية «سرعة النور» وكل الحرارة التي تأتينا من الشمس وتخزن القوة في معادن الفحم الحجري التي ينشأ عنها البخار والنور وغيرها من دواعي المدنية الحديثة تنتقل الينا بواسطة الأثير

قلنا إن النور تموجات في الأثير ونور الشمس الذي نشاهده مركب من سبعة الوان وهي الأحمر والبرتقالي والاصفر والاخضر والازرق والنيلي والبنفسجي (النور الطيفي) كما نشاهد عند تكسر النور في الموشور أو قطعة من بلور أو زجاج سميك وما قوس قزح الذي نشاهده الا تكسر النور في نقط الماء السابحة في الهواء . والجلد الأزرق ناشىء عن مرور النور بين ذرات الغبار المتطايرة التي تمتص كل الألوان وتبعث النور

الازرق الى اعيننا فنشاهد الجلد ازرق والشفق الأحمر الذي نراه عند غروب الشمس هو عبارة عن موجات النور الحمراء لأن النور يمر في وسط اكثف من وسطه السابق فلا يصل الينا من تموجاته الا اطولها وهي الحمراء .

إن لون موجات النور يتوقف على طولها واطولها الحمراء ويبلغ طول الموجة $\frac{٧}{٢٥٠٠٠٠}$ من القيراط واقصرها البنفسجية وطول الموجه $\frac{١}{٦٧٠٠٠}$ ومتى كانت متحدة يظهر لنا اللون الابيض المعروف واذا مر النور وسط جسم احمر فالجسم المذكور يمتص سائر الالوان عدا الاحمر فلا يمتص منه الا قليلا ويعكسه الى اعيننا فنرى الجسم احمر وهكذا الاصفر والاخضر الخ والجسم الاسود يمتص كل الالوان ولا يعكسها الى اعيننا ولهذا نراه اسود وهذا السبب في ارتداء الالبسة البيضاء صيفاً لأنها تعكس كل الألوان ولا تمتص حرارتها فتجعل الجسم رطباً وأما الأسود فبالعكس يمتصها ويجعل الجسم دافئاً

ولا يحمل الأثير فقط موجات النور التي نراها بالعين المجردة بل يحمل موجات اخر اقصر من البنفسجية تدعى ما بعد البنفسجي لا نراها بل تؤثر في الواح التصوير وكلما قصرت الموجات تتنوع مظاهر النور وليست اشعة رنتجن المعروفة الا نوعا من هذه الموجات المتناهية في القصر ان لم تكن اقصرها وكما يحمل الأثير موجات كثيرة القصر يحمل ايضاً امواجاً طولها خمسة اضعاف طول الأمواج البنفسجية وهي تؤثر ايضاً في بعض الواح التصوير ولا نراها بأعيننا والحرارة التي تشع من النار هي من نوع التموجات ويوجد نوع من الموجات اطول من موجات الحرارة وهي موجات التلغراف اللاسلكي وتدعى الموجات الكهربائية الممغنطة وهي وموجات الحرارة من نوع واحد وتختلف في الطول فقط واذا دققنا النظر في هذه الموجات نرى أنها ناشئة عن حركات الكهارب «الكترون[1] Electrons» وطول موجات النور وقصرها يتوقفان على سرعة الكهارب التي تؤثر فيها الأحوال الخارجية فالحرارة مثلا تزيد سرعتها وكلما قصرت الموجات زادت سرعة الكهارب

ان بعض الأجسام المنيرة ترسل نورا دون حرارة واكثر انوارنا تحتاج الى

(١) تتركب المادة من ذرات والذرات من الجواهر الفردة والجواهر الفردة من الكهارب

قوة (١) تذهب سدى فنور الحباحب والانوار التي ترسلها الينا بعض انواع الاسماك هي انوار لاحرارة لها فهل يهتدي العلماء الى هذ السر الغامض ويعرفون مبلغ الحرارة التي يصرفها النور على ان بعضهم قد اكتشف ماده تدعى لوسفرين هي مصدر النور في الحشرات والاسماك المنيرة متى اتحدت مع الاكسجين

ذكرنا أن موجات ما بعد البنفسجي تؤثر في الواح التصوير وهي تؤثر ايضا في نمو النباتات فتنشىء المادة الخضراء (كلوروفيل) التي تخزن القوت والقوة وليست معادن فحم الحجر الا آية من آيات تلك الموجات النورية التي تمنح الاشجار الحرارة اللازمة فتنضجها واشعة رنتجن كما ذكرنا هي اقصر تلك الموجات ويبلغ طولها واحدا من عشرة ملايين مليمتر

من اهم الاكتشافات الحديثة التي حدثت عند كسوف الشمس الأخير هو أن النور خاضع لناموس الجاذبية فشعاع النور الذي يأتي من نجم ما ينحني عن خطه المستقيم حينما يمر قرب الشمس (٢) وقال الاستاذ ادنتُن (Eddington) يمكننا القول ببوند من النور كما نقول ببوند من السكر مثلا (٣) وقد قدر كمية النور التي تصل من الشمس الينا بمائة وستين طناً كل سنة

هذا خلاصة ما قاله العلماء في الأثير وعلاقته بالنور ذكرته بالايجاز المفيد وقد قام بعضهم في المدة الأخيرة ينكرون هذه النظرية ويبينون فسادها مؤيدين دعواهم بحجج دامغة ولولا دخول الأثير في اكثر الأبحاث الطبيعية وقبول النظرية منذ عهد بعيد وبناء اكثر الأبحاث الطبيعية عليها لتلاشت سريعاً واصبحت في خبر كان

والعلماء يجرون اختبارات دقيقة لتحقيق وجود الأثير منها أن الأرض حينما تدور حول الشمس تسبب مجرى من اثير كما يسبب سير المركب الماخر في الماء ريحاً في الفضاء بمقتضى هذه النظرية يجب أن تختلف سرعة النور السائر مع الاثير أو في وسطه ولكن العلماء لم يجدوا فرقا في سرعة النور ومع ذلك لم يجزموا بعدم وجود الأثير بل عللوه

(١) هذه القوة هي التي تتحول الى عمل ففي فحم الحجر قوة تجعل الماء يتحول الى بخار والبخار الى حركة تسير القطار ويقابلها بالانكليزية لفظة Energy

(٢) المعروف ان النور يسير بخط مستقيم وهذه نظرية نيوتن وقد قام العالم اينشتن الالماني يبين فساد هذا الرأي وينكر وجود الأثير

(٣) يعني انه اصبح من الممكن وزن النور كما نزن غيره من المواد

بامكان تقلص آلاتهم بالنسبة التي يتغير بها النور[١] وفي كل الأحوال ليس لنا برهان يثبت وجود الأثير فقال جانس (Jeans) « تتصرف الطبيعة كأن لا اثير فيها » ومن رأيه أن هذه النظرية ستهمل فيما بعد واهم سبب لاهمالها هو ما قاله اينشتن[٢] Einstein من عدم توصل العلماء الى تحقيق وجود الأثير المزعوم فإذا كان الأثير موجودا والأرض تسير فيه فيجب أن نتمكن من كشف حركتها في الأثير وقد حاول العلماء ذلك بأدق الآلات الحساسة ولم يروا لها اثرا ولا تزال نظرية اينشتن تزداد تحققاً وقد ذهب بعض علماء اميركا الى اوستراليا ليراقبوا كسوف الشمس تحقيقاً لنظريته التي وافقه عليها اكثر علماء العصر وقريباً نسمع دحض نظرية الأثير وتمحى هذه اللفظة من الكتب العلمية وتحل محلها آراء جديدة يكون من ورائها اكتشافات عجيبة تدل على نمو العقل البشري وتقربه نحو الحقيقة

صيدا الطبيب

شريف عسيران

الريحاني والكبسي

لما وفد امين افندي الريحاني على إمام اليمن في صنعاء كان السيد احمد الكبسي الواسطة بينه وبين الإمام أحيانا وماطله الكبسي في جواب امر مهم حتى أعياه ذلك وأحفظه وكان ذلك في رمضان فقال ثلاثة ابيات من الشعر مع أنه لم يعهد له نظم و كان يصحبه في سفره هذا قسطنطين افندي يني فشطر الأبيات وهاهي مع التشطير

صبرت على بطء ومطل من الكبسي	(كما يصبر الموجوع من ألم الضرس)
(وجدت لـه عذرا يبرر فعلـه)	وقلت هو الصوم المطيل لذا الحبس
ولكنَّ ظـني قام يشكو جهالتي	(فقالت لـه أجهل اروح للنفس)
(فقال أمن صبر لـمن يعرف الخفا)	ويكشف عما في الوعود من اللبس
فقلت لـه مهلا فقال وكيف ذا	(فقلت الفتى حلو الشمائل والحس)
(فقال وهل تحلو شمائل احمـد	وخرنوبه لا شيء فيه مـن الدبس

---

(١) اي تتغير آلاتهم كلما تغيرت مراكزهم من علو وارتفاع وهبوط (٢) عالم الماني دحض مذهب الأثير واتى بدلائل مقنعة على استحالة وجوده وقال ان الزمان والمكان نسبيان يتغيران بتغير المركز وغالط نيوتن في بعض نظريات النور وانكر عليه مذهب الجاذبية مثبتا نظريته بالادلة العلمية المحسوسة

تظلم الشرق !

سئمت انصباب الدمع ياشرق والصبرا … فهل أنت ياهذا سوى مقلة عبرى
كلوم غدت في جسمك اليوم لم تزل … بعيدة غور لا تطيق لها سبرا
ومهجة حران عليها توفرت … دواعي الأسى واليأس فاضطرمت جمرا
فهل أنت بالشكوى لآسيك مطفيء … لحر الأسى في طي مهجتك الحرّى
شكوت الجدود العاثرات تعذرا … فغير الجدود العاثرات التمس عذرا
تعاورك الخذلان من كل جانب … لك الله هل من بعده ترتجي نصرا
وهل أنت إن كفكفت دمعك ساعة … مسكن قلب لم يزل يخفق الدهرا
تباريح امسى الغرب مضرم نارها … لقد اججت منك الجوانح والصدرا
وقطب فيك الوجه من غير موجب … وظلت له رغم امتهانك مفترا

* * *

أليس غريبا ايها الغرب ان ترى … هضوما لحق الشرق ان أنف الأسرا
وانت الذي اعلنت بالامس جاهرا … « حقوق بني الانسان » كيما يرى حرا
وفي هذه الحرب العظيمة بعتها … نفوسا لتحرير الألى استعبدوا قسرا
ففي م اذا ما صحّ ما تدعي نرى … تهضمك الشرقي ترهقه العسرا
اذا هب للحرية اليوم ناشدا … كممت له فاه واسكته قهرا
وان هاله ذل الخضوع وهضمه … وجاءك يشكو حيفه سمته الجورا
وبينا نراه يطلب الحق اعزلا … نراك وقد اوجرته البيض والسمرا
اذا ساغ يوما ان يكون فريسة … فها أنت قد حددت نابك والظفرا
حملت عليه بالقنابل والقنا … وسقت عليه الشر تتبعه الشرا

* * *

الى م تعاديكم بني الغرب بالاذى … توالون في الشرق المظالم والغدرا
وتلقون في ما بيننا الباس والعدا … ولا تتركون المكر فينا ولا النكرا
على م وفي م اليوم نلقى مساءة … لديكم وتغضي عن حقوق لنا غرا
قلبتم لنا ظهر المجن وبعد ان … ادرتم لنا وجها ادرتم لنا ظهرا
ملكتم علينا مقطع الرزق والغنى … واوصدتم في وجهنا البر والبحرا
فنفض كفيه من العيش مدقع … واصبح يشكو نهسة الفقر من اثرى

* * *

اذا لم توالوا الشرق فالشرق منذر … لكم ان تروا صرعى مطامعكم حسرى
وان ترمقوا الشرقي شزرا فانه … له اعين للحقد يرمقنكم شزرا
وان تنصفوه اليوم تلفوه منصفا … سليم دواعي الصدر لا يالف المكرا
ومن احفظ الليث الهزبر بغابه … فما نكره منه التوثب والزأرا

دمشق … اديب التقي البغدادي

النفس الطامحة *

تقوم حياة الرجال بميزات عديدة واهم هذه الميزات ميزات حسان السجايا ومبعثها شجاعة النفس وثقتها . ان حياتي ليست بوسيلة ولا بتشفع وانما هي ملكي الطبيعي ولي حق آلهي باستعمال قواها في سبيل الحرية والخير فاعمل ما يعنيني ويوطد شأني لا ما يقترحه عليّ الناس ولا ما تستبقيه التقاليد والأوهام .

من السهل ان نعيش مع الناس بآراء الناس او نعيش بالعزلة مستقلين ولكن رجل العظمة من يعيش في احضان العموم مر الضريبة ماضي العزيمة متمتعا بحقوقه الشخصية الكاملة . على مناكب الحرية الشخصية تقوم الحرية القومية فلتعزز اذا تلك الصفة الجامعة بين حروفها حرية الأفراد وحرية العموم .

ان وجه الجمهور الكالح كأسرته البارقة لايأتي غالبا عن سبب فعلي أو دافع حقيقي وما تلك الابتسامات والأفراح والتجعدات التي نراها حينا بعد حين الا اثراً من منشورات الجرائد الذاهبة بالعامة من نجد الى غور ومن مرجة الى صحراء .

نعم ان الجرائد شرك العموم ولسان حالهم وعلى منهجها تتوقف اشياء كثيرة من مطالب الامة ولكن هذه السلطة الادبية المتلاعبة بالألباب تلاعب سورة الخمر باحباء السكر لا يتوقف عليها كل شيء ولا يرهن بمصيرها كل قصد فنهضة الجمهور وسخطه لأعظم خطرا من سخط مجالس النيابة ونوادي العلم .

من السهل أن يقود رجل صلب العود شديد البأس جيشا من الطبقة المهذبة الى فتنة هوجاء ولكن ثورة الفئة الراقية تتضاءل لطفا وسلاما امام فتنة الطبقة المنحطة العمياء . إنه الجهل كل الجهل ان تقيد النفس باغلال التقاليد او تكبل بقيود الأوهام أو ان تتواكل عزيمتها خوفا من غيلان السياسة وظلمات الأحوال . فليجاهر كل بما يعتقده عدلاً وصواباً حتى وان صلّت السيوف ودوت المدافع وطغت البحور وثارت البراكين . ليس من الغريب أن يجهل أو يتجاهل الناس آراء حر من احرار اليوم وقد اساءوا قبلا فهْم آيات لوثيروسْ وهس وبايكن وافلاطون

لايستطيع رجل مقاومة حقائق امياله وارادته مرهونة بطبيعة مزاجه ووجود التباين بين طباع الناس لا يقتل طفل الفضيلة اذا منعت حوزته ابطال السيف وابطال

(*) تتمة لبحث الذي نشر في الجزء العاشر من المجلد السابع

القلم كما أن التباين بين أنيد وهماك لا يؤثر على شيء من منعرجات الكرة الارضية.
إننا نعشق ونحترم الأعمال المجيدة لأن حبها لا يأتي عن طريق الاستهواء والتغرير
ولكنه يأتي بفضل الفضل واستقلال النفس
الى أين يذهب الجمهور المنتشر في الشارع؟ المسارح اللهو أو لحانات البغاء أم لزاهيات
المطاعم ؟ إن اشيل يؤثر أن يسمع صوت زمار اسبرطي على أن يرتاد حدائق الأزهار
والأنوار فاسلقوا ايام الوهن وليالي الخمول بكل مزية واضربوا بخرافات التقاليد
والعوائد عرض الحائط ولاتطلبوا الا الحقيقة فهي عماد الحياة ومنار التاريخ.
إن الأوهام المستحوذة على الألباب تذهب ذويها ضحايا الجهل والتقاليد.
فالتاج والأمارة والثروة والقوة اسماء لاشياء لا تستوجب مذلة الناس فرجال العظمة
لن يحتكروا العظمة وذاك الرجل السارح في الحقل وراء السائمة وذلك الرجل الضارب
بطارقه صلب الحديد وهذا الأمير المستعز بجاه قائم على غرور نفسه وجهل العموم
لا يفضل الرجل الفقير اذا شرف الرجل الفقير . فإذا ما نظر الجمهور الى العروش
المذهبة نظرة الحق والسداد هبطت الملوك من اعالي الأريكة الى احضان الوداعة
وبكلمة اخرى اقول لارتفعوا من مهابط المجد الكاذب الى ذروة المجد العملي.
نعم على جهل العامة قام عرش الملك المطلق والامبراطور المستبد ولو لا ذاك الجهل
القاتل بظلمته عواطف وعقول الشعب لما توج العالم امبراطورا ولا بجّل سلطانا .
صلة الناس بالذات الآلهية متينة العرى فإذا ماقال الله من شيء فهو يعني اشياء
وها صوته المتصاعد يملأ الفضاء . تنحل الأشياء وتذهب زائلة الى مواطن نشأتها
باسباب طبيعية وغير طبيعية وفي هذه القضية قضية وجود الكون المعجزة تنحصر
المعجزات الباقية وغاية هذه الحياة حياة الوداعة والاحسان .
ربما اعتقد الجمهور ان مخالف معتقداتهم واصلاحاتهم وشرائعهم عدو مصالحهم
ولكن أيقوم هذا الاعتقاد سببا لقتل حرية الفكر وافساد الأخلاق ؟ إن مراقب
الحالات الاجتماعية يدرك أن الشعب بأمس حاجة الى غرس وتقوية آداب اخلاق
فليسلك اذاً الكتبة الأحرار السبيل الى ذلك . نحن نعتقد أن الله خلق الانسان قوي
الساعد باسل الجنان ولكن ما يعجبنا أننا نرى كثيرين اسراء الجبن واليأس والغباوة
إنهم رعاهم الله يخافون الصدق ويمالئون بعضهم بعضاً . هذا داء عضال وما نحتاج
اليه : رجال ونساء يجددون ثوب البشرية الخلق ويصلحون فواسد اخلاقها فمتى يولد

عصرنا رجال العظمة والكمال ؟

كثيرون الذين يفقدون آمالهم وجسارتهم لدى اول صدمة من صدمات الزمان انه الياس وضعف العزيمة ومن العجز أن يتسرب اليأس لقلب الفتى التاجر والاديب والصانع وصاحب المهنة ان رجلا أبي النفس ماضي العزيمة لايضعف لدى صعوبة ولايضطرب لظلمة او مشكل . والرجل الذي يفلح ويحرر ويعظ غير مستكين لكدر الايام والليالي ونكدها هو رجل العظمة هو لا يؤجل حياته الى سنوح ماينبغيه ولكنه يعيش كل دقيقة من حياته ولا يدع فرصة تفوته واذا لم يكن ما يرغب ويستحق لكان ما تيسر

ربما جاء بالبشر عصر الامجاد وذاك لما يتسرب شعور البسالة والعزيمة الى صدور الناهضين فيعتبرون انفسهم رجالا خلقوا ليغرسوا نبت الفضيلة وروح الصفاء بين الناس نعم في غرة ذاك العصر يطرحون العادات والكتب والتقاليد من النوافذ ويقيمون على انقاضها شرائع وعوائد وقوانين تنطبق على روح النصفة والمحبة والعلم ان تلك نهضة ترفع حياة الانسان الى مراتع الابهة والمجد وتجعل اسمه بهجة ومفخرا لصفحات التاريخ

الشوف سليم حمدان

اكابرنا

أكابرنا ما المجد ما تطعمونه ... وجاركم من جوعه البطن يابس

اكابرنا ما المجد ما تكتسونه ... وهذي اليتامى اعوزتها الملابس

اكابرنا ما المجد إما فطنتم ... تراث أتاكم فجأة ومغارس

وان تبتنى تلك القصور شوامخا ... وان تقتنى للفخر فيها النفائس

وان تنهبوا الفلاح ارض جدوده ... وان تسلبوه غرسه وهو غارس

وان تأكلوا مال اليتيم وصاية ... كما فعلت طلس الذئاب النواهس

وان ترقدوا والحادثات يواقظ ... وان تضحكوا والكارثات عوابس

وان تركبوا للسبق خيلا سوابقا ... وخيلكم في المكرمات شوامس

لعمر العلى ما المجد زقا وقينة ... ولا هو دور تقتنى وعرائس

فما المجد إلا العلم يحيي مواتكم ... ولا المجد كل المجد الا المدارس

دمشق عز الدين علم الدين

شعراء الشيعة

١

أوضحنا فيماسبق بفاتحةهذا المقال ماللشعرمنالفضل وأنه ديوان العرب، وعنوان الأدب، وتاريخ الامة المجيد، وحافظ مفاخرها من طارف وتليد، وهو مروض النفوس الجامحة، ومثير الحماسة في القلوب الخامدة، وجيده يتمشى في الأرواح، تمشي الدم في العروق والماء في الراح (كتمشي البرء في السقم)

وأوضحنا هناك اسباب تفوق الشيعة في قرض الشعر حتى قيل (وهل رأيت أديبا غير شيعي) ومع ما في هذا القول من الغلو فإن فيه شيئا من الحقيقة ويشهد الله انا لم نقصد بهذا الموضوع الجري مع العصبية، والفت في عضد الوحدة الاسلامية، كلا ثم كلا وإنما هو موضوع أدبي أردنا ان نفيه حقه ونحن كما يعلم اصدقاؤنا من احرص الناس على الوحدة نحبها ونتعشقها في الأمة والوطن، وفي نجد والعـراق والشام والحجاز واليمن، هدى الله بني قومنا ووطننا الى ارتشاف كؤوسها الصافية، وورود مائها العذب المعين، وربك الموفق والمعين

كتبنا في هذا الموضوع في المجلد السابع ثماني مقالات فوصلنا الى منتهى القرن الثالث وها نحن نتابع البحث ونستأنف الحديث

القرن الرابع

١ الخبزارزي

هو ابو القاسم نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصري المعروف بالخبز أرزي لأنه كان يخبز خبز الارز بمربد البصرة وكان أميا لايتهجى ولايكتب توفي سنة ٣١٧ ه قال ابن خلكان وتاريخ وفاته فيه نظر لأن الخطيب ذكر في تاريخه أن النوشري سمع منه سنة ٣٢٥ وكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره، واحداث البصرة يتنافسون في ميله اليهم، وذكره لهم، ويحفظون كلامه لقرب مأخذه وسهولته

نص على تشيعه صاحب الشيعة وفنون الاسلام وقد روى الثعالبي أن ابن لنكك على ارتفاع مقداره، كان ينتاب دكانه، ويسمع شعره فحضره يومـا وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدخان وساء أثره على ثيابه فانصرف وكتب اليه

لنصر في فوادي فرط حب ينيف به على كل الصحاب
أتيناه فبخرنا بخورا من السعف المدخن بالشهاب
فقمت مبادرا وحسبت نصرا يريد بذاك طردي أو ذهابي
فقال متى اراك أبا حسين فقلت له إذا اتسخت ثيابي

فلما قرئت عليه الرقعة التي فيها هذه الأبيات أملى على من كتب له في ظهرها هذه الابيات

منحت أبا الحسين صميم ودي فداعبني بألفاظ عذاب
أتى وثيابه كالشيب لوناً فعدن له كريعان الشباب
وبغضي للمشيب أعدَّ عندي سواداً لونه لون الخضاب
فإن كان الترفه فيه خيراً فلم يكن الوصي أبا تراب

وإطلاق الوصي على علي لا يكون إلا من شيعي

ومن شعره قوله

خليليَّ هل أبصرتما أوسمعتما بأكرم من مولى تمشى إلى عبد
أتى زائراً من غير وعدٍ وقال لي أجلُّك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه يدور بأفلاك السعادة والسعد
فطوراً على تقبيل نرجس ناظر وطوراً على تعضيض تفاحة الخد

وله ايضا

كم أناس وفوا لنا حين غابوا وأناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم يتجنوا لم يحسن الاعتذار

ومن شعره قوله

وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان

وله أيضا

رأيت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر
فلم أدر من حيرتي فيهما هلال الدجى من هلال البشر
ولو لا التورد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعر
لكنت أظن الهلال الحبيب وكنت أظن الحبيب القمر

ومن محاسن مقطعاته قوله

فمن يكن يهواه للخَل ق فإني عبد ُخلقه
إنّ حسن الخلق ابهى للفتى من حسن َخلقه

وقوله

وددتُ أني بكفه قلم أو أنني مدة على قلمه
يأخذني مرة ويلثمني إن علقت منه شعرة بفمه

وله من قصيدة

ورد الخدود ورمان النهود وأغ صان القدود تصيد السادة الصيدا
شرطي إذا مارأيت الخصر مختصرا والردف مرتدفا والقد مقدودا (١)

وله مع أميته أخبار واشعار كثيرة

* * *

٢ المفجع

هو محمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب المعروف بالمفجع البصري توفي سنة ٣٢٧ وهو صاحب ثعلب ذكره ابن النديم فقال إنه لقي ثعلبا وأخذ عنه وعن غيره وكان شاعرا شيعيا وله قصيدة يسميها بالاشباه يمدح فيها عليا عليه السلام (٢) وله مصنفات كثيرة وهو صاحب ابن دريد والقائم مقامه في البصرة في التأليف والاملاء وأما شعره فقليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف (٣)

---

(١) ابن خلكان ج ٢ ص ١٥٣ ويتيمة الدهر ج ٢ ص ١٣٢

(٢) معجم الادباء لياقوت م٦ ص٣١٤ (٣) يتيمة الدهر للثعالبي ج٢ ص١٢٩

وله قصيدته ذات الاشباه وسميت بذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في محفل من اصحابه «إن تنظروا الى آدم في علمه ونوح في همه وابراهيم في خلقه وموسى في مناجاته وعيسى في سنه ومحمد في هديه وحلمه فانظروا إلى هذا المقبل فتطال الناس فإذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام فأورد المفجع ذلك في قصيدته وفيها مناقب كثيرة واولها

أيها اللائمي لحبي عليا ... قم ذميما إلى الجحيم خزيا
أبخير الأنام عرّضت لازلـ ... ـت مذودا عن الهدى مزويا
أشبه الأنبياء كهلا وزولا ... وفطيما وراضعا وغذيا
كان في علمه كآدم إذ ... عُلّم شرح الأسماء والمكنيا

ومدح ابا القاسم التنوخي فرأى منه جفاء فكتب إليه

لو أعرض الناس كلهم وأبوا ... لم ينقصوا رزقي الذي قسما
كان وداد فزال وانصرما ... وكان عهد فبان وانهدما
وقد صحبنا في عصرنا امماً ... وقد فقدنا من قبلهم امما
فما هلكنا هزلا ولا ساحت الـ ... أرض ولم تقطر السماء دما
في الله من كل هالك خلف ... لا يرهب الدهر من به اعتصما
حرٌّ ظننّا به الجميل فما ... حقق ظنًّا ولا رعى الذمما
فكان ماذا ما كل معتمد ... عليه يرعى الوفاء والكرما
غلطت والناس يغلطون وهل ... تعرف خلقا من غلطة سلما
شلّت يدي لم جلست عن تفه ... أكتب شجوي وامتطي القلما
يا ليتني قبلها خرست فلم ... أعمل لسانا ولا فتحت فما
يا زلة ما أقلت عثرتها ... أبقت على القلب والحشا ألما
من راعه بالهوان صاحبه ... فعاد فيه فنفسه ظلما

وأنشد الثعالبي له في غلام مغنَ جدّر فازداد حسنا وجمالا

يا قمراً جدّر حتى استوى   فزاده حسناً وزادت هموم
كأنه غنى لشمس الضحى   فنقطته طربا بالنجوم

ومن ملحه المشهورة قوله لانسان أهدى اليه طبقا فيه قصب السكر والاترج والنارنج وأراه ابا سعد غلامه

إن شيطانك في الظر   ف لشيطان مريد
فلهذا أنت فيه   تبتدي ثم تعيد
قد أتتنا تحفة منـ   ـك على الحسن تزيد
طبق فيه قدود   ونهود وخدود

وروى الحميدي قوله

لنا صديق مليح الوجه مقتبل   وليس في وده نفع ولا بركه
شبهته بنهار الصيف يوسعنا   طولا ويمنع منا النوم والحركه

قال المرزباني لقب بالمفجع ببيت قاله وهو شاعر مكثر عالم أديب

وللمفجع تصانيف منها كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة عشر حداً وله ايضا كتاب المنقد في الايمان يشبه كتاب الملاحن لابن دريد إلا أنه أكبر منه وأجود وأتقن. كتاب اشعار الجزاري لميتم. كتاب عرائس المجالس. كتاب غريب شعر زيد الخيل الطائي. كتاب قصيدته في أهل البيت. ذكره أبو جعفر في مصنفي الامامية(١) ولو اردنا استقصاء أخباره واشعاره لاتسع المجال وطال المقال

امرأة ترثي اباها

إذا ما دعا الداعي علياً وجدتني   اراع كما راع العجول مهيب
وكم من سميٍّ ليس مثل سميه   وإن كان يدعى باسمه فيجيب

(حماسة ابي تمام)

---

(١) معجم الادباء لياقوت م٦ ص٣١٥ - ٣٢٣

هل علمت؟

أن في جسم الإنسان كما قال أحد علماء الألمان من الفصفور ما يكفي لصنع ثلاثمائة الف عود ثقاب (كبريت) وهذه المادة تميت خمسمائة شخص وفي الجسم ايضا من الحديد ما يصلح لعمل سبعة مسامير كبيرة للبيطرة وفيه ايضا نحو العشرين ملعقة من الملح . . .

وأن في الدجاجة ستمائة بيضة تبيض منها في السنة الاولى ٢٠ وفي الثانية ١٣٥ وفي الثالثة ١١٤ وفي الرابعة ٩٤ وفي الخامسة ٧٤ وفي السادسة ٣٤ وفي الثامنة ١٤ فمن المستحسن ذبح الدجاجة في السنة الخامسة

وأن اكثر الشعوب مطالعة أسوج ويليها المانيا

وأن بعضهم صنع نوعا من الثقاب (الكبريت) يشعل في الماء فيجتمع الضدان

وأن بعض شهيرات المغنيات جمعت من رحلتها الى اميركا ٧٥ الف ليرة انكليزية لأن اجرة صوتها في كل جلسة غناء خمسمائة ليرة فتأمل

وأن في احدى مدن اميركا الشمالية مزرعة لتربية الحيات لاجل الاتجار بها حيث تباع للاطباء والمتاحف ويباع سمها للاختصاصيين الذين يعنون بالتجارب العلمية لمعرفة خواص السم

وأن امرأة في اوهايو عمرها عشر سنوات وضعت بنتا وزنها سبع ليبرات ولم تصرح باسم أبي البنت بل قالت إنه ليس لها اصدقاء ذكور فهل حملت من انثى ؟ !

وأن بعض الاطباء عادوا لوصف العلق لأنه مفيد لتخفيف الالتهاب حتى أن محلا في باريس يبيع الآن ١٣٠،٠٠٠ الف علقة كل شهر

وأن احد الجراحين استخرج دبوسا من رئة ابنة صغيرة ابتلعته بأن أدخل انبوبا في القصبة الى الرئة وأدخل فيه كلابة صغيرة مسك بها الدبوس وأخرجه بمدة دقيقتين

وأنه كان لجامع قرطبة في الاندلس اثنان وعشرون بابا من نحاس بقي منها إلى الآن ١٢ بابا وكان به سبعة آلاف مصباح تنعكس انوارها على النقوش المذهبة والزمرد والياقوت

صحافتنا وصحافتهم

للصحافة في البلاد الراقية منزلة عظمى ، وشأن كبير ، لأنها مرآة الأمة ، وصورة اخلاقها وعاداتها وتطوراتها . ولا نزال نرى كل يوم تحسناً جديداً ، ورقياً مطردا ، يكتنف الصحافة الأوربية والاميركية ، وجموداً وفشلاً يشمل صحافتنا العربية ، لذلك اصبح أمر النظر في هذا الموضوع ضرورياً ،

ما هي الصحافة ؟ . أليست هي ديوان الحوادث ، وبريد الأمم ، ومرآة الآداب والأخلاق ، وصورة التمدن والاستعداد للحكم . أليست هي — كما قال احد كبار الفرنسيس : بوق الوطن ، بلبله الغريد . أو كما زعم الفيلسوف الروسي (تولستوي) هي نفير السلام ، وصوت الأمة ، وسيف الحق القاطع ، ومجيرة المظلومين ، وشكيمة الظالم ؟ . على أنني إذا حاولت تعداد ما استقطرته الأفكار ، وسجلته اسلات الأقلام ، عن الصحافة ، لاحتجت وايم الحق الى فصل خاص ، فأنا اكتفي بما ذكرت واواصل البحث ، خشية ضياع الغاية المنشودة .

لقد خطت الصحافة في البلاد المتمدنة خطوات واسعة في سبيل الرقي ، وحلقت في سماء النجاح تحليقاً بعيدا ، حتى صار لها من العز والشأن ، ما تحسد عليه . فهناك اصبحت الصحافة لا فرق بينها وبين الوزارات . بل حسبها بعضهم أعظم من الجيوش الجرارة الكرارة ، يدلك على هذا ما قاله الأمبراطور (نابوليون) الأول ذات مرة وقد سئل عن رأيه في الجرائد . « إنني أوجس خيفة من ثلاث جرائد اكثر مما أوجس من مائة الف جندي . » وبلغ من مكانتها عندهم أن أضحت الملوك تهابها وتخشى جانبها ، وتحسب لها الف حساب . فقدرووا عن القيصر الروسي أنه قال جميلة أنت ايتها (الصحافة) الا أنك في مملكتي اقبح من الشيطان . وكذلك روي عن السلطان عبد الحميد أنه كان يقول بعد خلعه » لو عدت الى يلديز ، لوضعت محرري الصحف باسرهم ، في اتون من النار » . واذا نظرنا نظرة باحث مدقق الى هذا الرقي المشاهد في العالم اليوم — رأينا أن معظم الفضل فيه يرجع الى الصحف ، وعلمنا أنها كانت حجر الزاوية في بناء المدنية الحديثة ، ذلك لأنها كانت (كالنور) الذي ينير لغيره السبيل كي يخطو ويسير حيثما يريد . و(كالمرشد) الذي لا يتوانى عن بذل النصائح

رخيصة لغيره ، مظهرا له طريقي الخير والشر ، وعوامل الرقي ، واسباب التدهور وما زال كذلك شأن الصحافة تقوم مـا اعوجّ ، وترأب ما انصدع ، وتسد ما انثلم ، تثأر للمظلوم من الظالم ، حتى رأينا الأوطان تزدهر بانوار العلوم والعرفان للصحف يرجع كل الفضل في ذلك . وجاحد من ينكر هذا الامر .

أجل لقد عرف العالم الراقي بأسره فضل الصحف ، فقام يناصرها ويعز رايتها ويشجعها ، فكانت نتيجة ذلك أن اضحت جريدة كالتيمس الانكليزية تطبع صبيحة كل يوم ما ينيف عن خمسة ملايين نسخة واجرة السطر الواحد في الصفحة الثالثة منها خمسة آلاف فرنك . وان نسيت لا أنسى يوم ٣٠ ايلول سنة ١٩٢٠ فقد طبع فيه ١٠،٠٤٠،٤٠٨ نسخ من جريدة (الديلي مايل) . وكذلك قل عن بقية الصحف في اوروبا واميركا فمعظمها يطبع مليونين . فبهذا الرواج ، وبذلك التقدير من الشعب نجحت الصحف وافلحت ، حتى صار لاكثرها قطرات خاصة ، تنقل اعدادها ، ومطابع ومعامل للورق ، وبرقيات لاسلكية ، وغير ذلك من الشؤون التي تحيا بها الصحف . هناك للمحررين واصحاب الصحف شأن عظيم ، فهم يستطيعون الدخول على الملوك وحضور جلسات المجالس الكبرى ، دون معارض أو ممانع ! ! ! هناك يتناول الكتاب من المشاهرات ما تقف امامه مذهولا . فقد قيل إن الكاتب الأميركي (ارثر برزيان) يكتب صباح كل يوم مقالا افتتاحياً تتناوله ثمان صحف ، تصدر في امهات مدن اميركا الشمالية ، فيتناول عشرة آلاف ليرة في السنة ، وهو المبلغ الذي كان يتناوله (ولسن) رئيس الجمهورية الأميريكية ! .

تلك هي حالة االصحافة عند الغربيين ، اجملتها ما استطعت . . . اما الصحافة العربية ، فإني وان لم انكر بعض التحسين الذي طرأ عليها في المدة الاخيرة — لا استطيع الا القول بأنها لا تزال في احط درجات الرقي . ذلك لأسباب عدة ، اقلها أن الأمة لم تفهم بعد معنى الصحافة الحقيقي . ولا تزال عندها كلمة صحافي مرادفة لكلمة كاذب أو خائن ! .

لقد سبقتنا مصر في ترقية صحافتها ، شأنها في كل شأن ، وكذلك المهاجرون وراء البحار ، فقد اوجدوا لأنفسهم صحافة تذكر . أما نحن فلا نزال نتسكع في دياجير الظلمة ، ونخبط خبط العشواء ، فلا مناصرة من الأمة ، ولا مساعدة من الحكومة المراقبة تمسك بخناق صحفنا ، والاحتقار كل نصيب ادبائنا وحملة الاقلام فينا .

أروني كم من المجلات يصدر في سوريا ؟
أروني المجلات الاقتصادية والادبية والاجتماعية ؟
أروني غير اثنتين أو ثلاثة – وهي معروفة – ! واذا قلت إن الواحدة منها ، لا تطبع اكثر من خمسمائة نسخة فقولوا معي رحمة الله على الأدب واللغة والرقي !

خلاصة القول هي أننا لا نزال كالاطفال الرضع بصحافتنا ، فعلينا أن نسعى كل السعي المنهوض بها وترقية شأنها ، لأنها المرآة التي تنعكس عنها اخلاقنا فعلى اغنيائنا أن يبذلوا من اموالهم بعد إمساكهم الطويل .
على حكومتنا أن تساعد الصحافة مهما استطاعت ، وتمدّ لها يد المعاونة في جميع شؤونها

على عقلائنا أن يفكروا في ايجاد رابطة غرضها ترقية هذا العمل الشريف . على ابناء الأمة أن يسعوا في الاشتراك بالصحف المفيدة ، وأن يعرضوا عما لا يفيدهم . فينال بذلك كلٌّ ما يستحقه ؟

علينا أن نسعى للاشتراك بشركة من الشركات البرقية ، فتنقل لنا جميع مايحدث ويجري في العالم ، كما نريد ، لا كما يراد ! .

وما اكثر ما علينا في هذا المضمار . وكله يحتاج الى عزم وهمم واقدام . فاذا قمنا بما يجب علينا في هذا السبيل ادركنا ما نتمناه ونرجوه . والا فنصيبنا الجمود والتقهقر وساعتئذ قل علينا السلام

دمشق — وجيه بيضون

داء الشرق

اقول لأهل الشرق قول مؤنب — وإن كان قولي مسخط السفهاء
ألا إن داء الشرق من كبرائه — فبعداً لهم في الشرق من كبراء
وأقبح جهل في بني الشرق أنهم — يسمون اهل الجهل بالعلماء
وأكبر مظلوم هو العلم عندهم — فقد يـدعيه اجهل الجهلاء
لو اقتص رب العلم للعلم منهم — لصبّ عليهم منه سوط بلاء
لقد مزقوا احكام كل ديانة — وخاطوا لهم منها ثياب رياء
وما جعلوا الأديان إلا ذريعة — إلى كل شغب بينهم وعـداء

(الهلال) — معروف الرصافي

سير العلم*

الحاكي (فونغراف) الموقظ

اخترع المستر جوزف م. اندر الاميركي القاطن في مدينة بروكطن ماس ساعة ذات حاك يوقظ النائم في الوقت الذي يرومه على اشجى الانغام اواطربها. وهذه الساعة مركبة من صندوق صغير يتضمن ادوات الحاكي بجذافيرها مع ادوات الساعة الموقظة (المنبه) فإذا شاء صاحبها القيام ليلا أو صباحاً باكراً يعين الساعة التي يختارها ويضع عليها عقرب التنبيه المتصل من الداخل بآلة الحاكي ومتى دنت تلك الساعة يدق جرس الساعة الصغير فيصدح الحاكي بصوته الرخيم فيوقظ النائم.

والافكار متجهة اليوم في اميركا الى شيوع استعمال هذه الساعة الجديدة.

النيتروجين والاجهزة

ايدت التجارب الحديثة في المانيا أنه اذا ملئت اجهزة (كاوتشو) دواليب السيارات الضخمة التي تسير على الجبال بالنتروجين تحفظ متانتها وتصان من كل فساد فيمضي العام اوالعامان دون أن يطرأ أدنى خلل على الدواليب خلافا للاوكسوجين الذي يدخل الفساد العاجل عليها فثبت وتقرر أن تبعة الخلل الذي يصيب اجهزة الدواليب الداخلية تقع على الاكسجين الموجود في الهواء وربما عدل ارباب السيارات في المستقبل عن ملء تلك الاجهزة بالهواء الى ملئها بالنتروجين كما تقدم

ضعف البصر

من الضربات الحديثة ضعف البصر الذي انتشر انتشارا هائلا في القرن العشرين لاسباب كثيرة ومن يقرأ الأرقام التالية يتضح له هول هذه الضربة :

بعد الفحص المدقق تبين ان ٥٣ بالمائة من عشرة آلاف عامل في بعض المعامل ضعيفو البصر و٥٨ بالمائة من ٦٧٥ مستخدماً بالآلة الكاتبة (تيبريتر) وجدوا بعد الفحص بحاجة ماسة الى استخدام (النظارات) بسبب ضعف بصرهم ، و٢٨ بالمائة فقط وجدوا صحيحي البصر بين ثلاثة آلاف عامل في احد معامل صناديق الورق

مقياس للهاتف (تلفون)

اخترع القائد (ماجور) غاريسون بابكوك الاميركي مقياساً للهاتف شبيها

---

* عربها اديب افندي فرحات عن مجلة العلم العام الاميركية

بالمتر او بميزان الحرارة يتمكن به المتكلم ان يعرف عدد الدقائق التي قضاها على الهاتف والمبلغ الذي تجب عليه تأديته مقابل تلك المدة وعندها يباشر المتكلم استخدام الهاتف . تدور حالاً آلة المقياس الآنف الذكر وتدون على مزاوله الثلاث كل فترة تبلغ ١٥ ثانية وتدون ازاءها ما يقابلها من الاجرة وهكذا تظل تلك الآلة مواصلة الدوران والتدوين ما دام المتكلم مثابرا على استخدام الهاتف وحالما يقفل الهاتف تقف الآلة عن الدوران فينظر المتكلم الى المقياس فيرى المدة والاجرة مرسومتين بأرقام واضحة فيؤدي ما عليه وينصرف .

الطيار ولفافته (سيكارته)

لا يجهل احد انه يجب على الطيار ان يكون حذراً مستيقظا وان لا يستخدم يديه الا لادارة دفة طيارته وتسييرها ولكن لما كان بعض الطيارين يدخنون عمد بعضهم الى اكتشاف مقبض (بز) للفافة ذي مشعل يستمد شراره من مرجل الطيار الملتهب فتوفق وبهذه الوسيلة رفع عن الطيارين مؤونة اشعال لفائفهم كلما خبت نارها . اما المقبض فمتوسط الطول ولكنه غليظ بمقدار مقبضين عاديين ما خلا موضع الشفتين فإنه دقيق وليس المشعل سوى سلك حديدي يتصل بطرف اللفافة ويمتد الى المرجل ولكي لا يذهب الشرار في الفضاء يلف السلك بخيوط قطنية فمتى رام الطيار التدخين يتناول المقبض ويضع فيه اللفافة ثم يصل السلك بطرفها وصلا محكماً متيناً ويدخن الى ان تنتهي اللفافة

الراديوم ومرض السرطان

سيذلل الراديوم ما استعصى على الكهرباء كما ذللت هذه ما استعصى على البخار والهواء واول ما بدأ الاطباء به هو تذليل داء السرطان الوبيل الذي استشرى امره وتفاقم حتى اعيا الاطباء فاجتمع لفيف منهم في احد مستشفيات نيويورك واخذوا يجرون تجارب مختلفة في النباتات لكي يتوصلوا الى معرفة سبب هذا الداء العضال وكيفية الابلال منه وقد درسوا تأثير هذا المرض في النبات بالتلقيح ومعالجته بعد التلقيح بواسطة الراديوم الذي يدخلونه اليه بأنابيب دقيقة فاسفرت هذه التجارب عن تخفيف وطأة السرطان في النبات كثيراً والأمل وطيد ان الايام والتجارب المقبلة تهدي الاطباء الى العلاج الناجع في الشفاء من هذا الداء العياء .

هل تقدر ان تقف على اسنانك العليا ؟

من اعظم القوى العضلية ما اظهرته الامرأة (الجمنستيكية) السيدة غلاديز بورتيا التي نصبوا لها عصا حديدية متينة

في اعلاها قطعة (كاوتشو) رقيقة مستديرة مثبتة بالعصا الحديدية تثبيتا تأمن به شر السقوط ثم وضعوا لها مائدة الى جانب العصا فوقفت عليها ووضعت اسنانها العليا على طرف قطعة (الكاوتشو) ثم رفعت كل جسمها عن المائدة ويداها ممدودتان الى الجهة الأمامية ورجلاها مرفوعتان الى الجهة الخلفية وهكذا ظلت واقفة على اسنانها العليا محافظة على هذه الموازنة اكثر من دقيقة والسر في هذا عائد للقوة التي في عضلات رقبتها وبلعومها وفكيها

البقرة الصامتة تعلم رجال المدينة الحلب :

من اجمل الطرق التي يجنح اليها رجال المدن الانكليزية لتعلم حلب البقر هي أن يصنعوا مائدة ذات اربع قوائم على هيئة بقرة ويصنعون لهادرة من (الخام) وضرعين من (الكاوتشو) الناعم وقد استخدمت هذه البقرات الصناعية في المدارس الزراعية حيث يتعلم التلامذة بواسطتها حلب البقر والذي حملهم على استنباط هذا الاختراع هو جهل معلمي الزراعة حلب البقر. تقدم أن الدرة كيس من القماش أما الحليب فيقيمون مقامه سائلا ثقله النوعي يوازي ثقل الحليب وعندما يكون الكيس ممتلئاً بهذا السائل يأخذ المتعلم بممارسة حلب الضرعين الاصطناعيين اللذين لا يفرقهما عن ضرعي البقرة الحقيقية لولا مشاهدته المائدة وكذلك قل عن الدرة

اعظم مرجل للتدفئة في العالم

ظهر حديثاً في مدينة دترويت مشيغان اعظم مرجل للتدفئة في العالم لأنه يقوم بتدفئة الف بيت كل منها مؤلف من ثماني غرف وسيستخدم هذا المرجل لتجهيز بيوت مدينة مشيغان العظيمة بالحرارة

ولهذا المرجل قوة فائقة مدهشة تقدر أن تحول ١٩٠ الف ليتر (او ٩٥ الف كيلو) من الماء الى بخار في ظرف ساعة واحدة مستهلكة ١٢–١٣ (طنا) من الفحم الحجري في سبيل هذا التحويل العجيب

أما مساحته فهي ١٩ X ٢٦ قدماً أي ٤٩٤ قدماً وعلوه ٣٥ قدماً

٩ فئران في بطن سمكة نهرية !!!

اصطاد ج ٠ ١٠ باربور من مدينة باترسون في كندا سمكة نهرية وبعد شقها وجد في احشائها ٩ فئران فتعجب كل من رأى الفئران من اقتدار تلك السمكة على اصطيادها كلها في وقت واحد ولكن ذلك الصياد يعتقد أن الفئران نزلت لتسبح في النهر أو لتجتازه ولما بلغت وسط النهر حيث يجري بسرعة اغرقتها سرعة الماء فكانت من نصيب السمكة الكامنة وهذه كانت من نصيب الصياد الماهر ؟

المراسلة والمناظرة

عدد الشيعة*

ذكرت في مقالي الشيعة في بر الشام[١] أن الإسلام ينقسمون الى فرقتين كبيرتين اهل السنة وهي الأكثر عددا والشيعة وهي التي تتلوها في الكثرة ولا يقل عدد الفرقة الاولى عن ١٥٠ مليوناً كما لا يقل عدد الثانية عن ٩٠ مليوناً وعنيت بالشيعة كل من يرى أن علياً افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدليل قولي وتفترق الشيعة فرقاً متعددة . الخ . وهذا الاطلاق شامل لجميع فرق الشيعة من الامامية الاصولية والزيدية و الاسماعيلية والواقفيه والفطحية والاخبارية والكشفية والبكداشية وغيرهم

لكن المقتبس حسب أن في العدد مبالغة ورجح أنهم عشرون مليونا ثم انبرى احد افاضل الكتاب وهو عبد الله افندي مخلص الحيفاوي للبحث في هذا الموضوع فقدرهم باثني عشر مليونا بعد أن قدر المسلمين بمايتين واربعين مليوناً وقدر الأحناف منهم ١٤٠ مليوناً والشوافعة ٦٤ والموالكة ١٦ والحنابلة ٧ تتمة المايتين واربعين مليوناً[٢] وذلك التقدير كما ترى ولو تسنى له معرفة عدد الشيعة منهم (وانى له بذلك) فكيف له بحصر الاحناف من الشوافعة وبقية المذاهب الأربعة ومعرفتهم في بلد واحد امر متعسر فما ظنك في اقطار الأرض . أما تقديري عدد الشيعة ٩٠ مليونا فليس احصاءاً رسميا لأن عدد المسلمين فضلا عن الشيعة لا يرجع الى احصاء مضبوط وانما هو تقديري بحت ولهذا بعدت مسافة الخلاف بين مقدري نفوس المسلمين كما بعد الخلاف بين مقدري الشيعة منهم

الدوكتور زأر قدر المسلمين ١٧٥ مليونا واستقل المقتطف ذلك فقدرهم بمايتي مليون أو يزيدون على ذالك[٣] وقدرهم بعض الباحثين ٢١٠ ملايين[٤] وبعضهم بمائتين واربعين وبعضهم بثلاثمائة مليون وهو المشهور بين المسلمين

---

* هذا المقال أنشيء قبل الحرب العامة بقليل لينشر في مجلة المقتبس الغراء واقفلت المجلة المذكورة قبل نشره فأحببنا نشره هنا لما فيه من الفائدة

(١) المقتبس م ٨ ص ٦٥٢ (٢) المقتبس م٨ ص ٨٧٩ (٣) المقتطف

(٤) العرفان م ٤

وليس ذلك بعجيب على بلاد الشرق فاننا نجد مثل هذا الخلاف حتى في البلاد التي وقع عليها الاحصآء الرسمي كدمشق مثلا فقد جعلها المقتطف ٥٣٠ الفاً وهي مع الضواحي ٧٣٠ الفا مع أن الاحصاء الرسمي ٢٢٠ الفا

هذه الحالة في الشرق عامة وفي المسلمين خاصة فما ظنك بالشيعة الذين اخفت اكثرهم التقية في كثير من البلاد وخفي بعضهم حتى على اهل بلدته وان لم يخف على ابن مذهبه

وقد اختلف الباحثون في تقدير عددهم واقل احصآء لهم ماذكره الفاضل الحيفاوي ١٢ مليونا وقدرهم بعضهم ب ٢٠ مليونا وعليه صاحب المقتبس وبعض باكثرو في المقتطف أن عددهم ٤٠ مليونا وعنى بهم الشيعة الامامية كما هو الظاهر من سياق كلامه ورجح تقديرهم ابراهيم حلمي افندي البغدادي بسبعين مليونا(٣) وهو فاضل ناضج التحقيق

ان للشيعة مثابة يفدون اليها من اقطار الأرض واكثر الوافدين من الشيعة الامامية وهي مراقد آل البيت الكرام في البلاد العراقية فالعراقيون اكثر الناس معرفة باماكن الشيعة في اقطار الأرض ولو اتيح للكاتب الفاضل الحيفاوي مشاهدة هذه الوفود في مواسم الزيارة لرأى موقفاً لا يقل بكثير عن موقف عرفة في الحج الاكبر ولرأى العربي والفارسي والتركي والهندي والصيني وغيرهم هنالك يعلم أن تقديره بعيد عن الحقيقة

ولو كان في موقف الحج في عرفة حيث يقع الخلاف في اثبات هلال ذي الحجة فينفر غير الشيعة من المسلمين ويبقى الشيعة وليس كلهم بل اكثرهم الى اليوم الثاني لرأى جماً غفيرا ولتغير رأيه في هذا الاحصآء

انّا لو رجعنا الى عصر الدولة البويهية في العراق وما وراءها والحمدانية في الموصل والشام والفاطمية في مصر والمغرب واردنا احصاء الشيعة يومئذ لما قدرناهم بأقل من عشرة ملايين هذا في العصر الرابع افلا يدخل في العقل أن عشرة ملايين تمر عليهم عشرة قرون ولم ينل منهم الاضطهاد ما نال الأمم التي تتلاشى — لأن الناظر في التاريخ يعلم أن عز الشيعة ابتدأ من ذلك العصر ولم يروا بعدها امثال الأيام الاموية والايام العباسية — افلا يدخل في العقل أن يبلغ عددهم بعد عشرة قرون مائة مليون فضلا عن التسعين .

ان جماهير الشيعة اليوم في العراق واليمن وسوريا وايران والهند والصين وتبت وبلاد قفقاسيا وبلاد الترك وبلاد التتر المستقلة وتركستان

---

(١) العرفان م ٥ ص ١٧٢

أما العراق فثلاثة ارباع اهله بدواً وحضراً شيعة وأما اليمن ففيها من الزيدية ما يبلغ النصف من اهلها وحسبك أن لهم دولة وصولة

وأما ايران فكلها شيعة ولا يوجد من غيرهم في بلاد ايران (١) الا في البلاد البعيدة عن مقر السلطنه مثل كوهستان جيلان المسماة بطالش وفيها من السنيين حالا زهاء ١٥ الفا وبر فارس مثل لنجه وبندر عباس فيها من السنيين ٥٠ الفا وايالة كردستان الايرانية ومقر حكومتها سنندج واهلها كلهم سنيون وبادية جرجان من التركمان كلهم سنيون

قدر الفاضل الحيفاوي نفوس الايرانيين ب ٩ ملايين وجعل المقتطف (٢) عددهم ١٨ وقال إنه غير معروف تماماً ولكنه يقدر تقديرا وجعلهم فانديك في المرآة الوضية فيما اتذكر ١٢ مليوناً وذلك في منتصف القرن التاسع عشر للميلاد

ونقل عن ارفع الدولة العالم الايراني المشهور انهم يبلغون العشرين مليونا وصاحب البيت ادرى بالذي فيه لاسيما هذا العالم المتقلب على مهاد السياسة الداخلية الخبير في بلاده خبرة تامة

ويؤيده ما نقل لي بعض ثقاة الايرانيين الافاضل في العام الماضي وقد قدم من الاستانة أنه سمع من سفير ايران هناك أن حكومته اخذت في احصاء النفوس فبلغت ثمانية عشر مليوناً وبقي قسم كبير من اطراف البلاد لم يحص بعد

قلنا إن فانديك قدرهم باثني عشر مليونا في منتصف القرن التاسع وان بلادا قضت خمسين عاما في مهد الراحة والسلام ايام ناصر الدين شاه مع خصب ورخاء لا يبعد ان يتضاعف عدد سكانها فضلا عن زيادته في المائة سبعين ومن عرف اخلاق الايرانيين من اجتنابهم عن مخالطة غيرهم وعدم سماحهم بمعرفة احوالهم الاجتماعية لغير ابنائهم ادرك سرّ الاختلاف في تقدير عددهم والايرانيون مولعون بتعدد الزوجات حتى لا تكاد تجد بالغين سن الحلم غير مرتبطين بعقدة النكاح فلا بدع اذا بلغ عددهم اليوم عشرين مليونا

أما الترك ففيهم البكداشية وهم جم غفير في بلاد الروملّي ومنهم قسم في بلاد الاناضول وبلاد الأرناؤط اكثر من نصف مسلميها بكداشيون وليس البكداشيون كل الشيعة في بلاد الروملّي بل فيها من الشيعة الامامية قرى مرّ بها جماعة من ابناء

(١) المنار م ١٣ ص ٣٠٤ (٢) م ٤٣ ص ٥٢٧

جبل عامل يوم كانوا يجاهدون الروس في حرب سنة ١٢٩٣ فتعارفوا فيما بينهم اخبرني غير واحد منهم بهذا الخبر

وأما روسيا فحسبك ان كنجه وبلادها وايروان (اريڤان) وما اليها وقرباغ وصاليان ولكران ونخجوان وشاه تخنى وكل هذه البلاد من الشيعة الامامية وفي شيروان ودربند وكوبا اكثر من نصف اهلها شيعة وفي باطوم وتفليس عدد كبير منهم وباكو وما اليها فيها القسم الأكبر ومنهم المحسن الكبير زين العابدين تقيوف صاحب المبرات والخيرات الكثيرة ومنشىء المدارس والمساجد للمسلمين . وفي غيرها من بلاد روسيا عدد كبير منهم وقد اجتمعت بفاضل دربندي اسمه الشيخ عبد النبي اتى جبل عامل لزيارة احدى بناته المتزوجة في هذه البلاد فاخبرني بوفرة عدد الشيعة في روسيا وما عليه المسلمون هناك من التآلف الذي نود أن يكون لجميع المسلمين وأنه لما ثارت الفتنة بين الشيعة والروس في تلك الديار باغراء الحكومة الروسية اتت المعونة من السنيين المقيمين في الجبال للشيعة ثم رابطوا معهم في الثغور حتى انجلى غيهب الفتنة واخبرني ايضا انه منذ سبع سنوات كان في مدينة بتروسق (وهي مدينة روسية على بحر الخزر) لما دعاه الشيعة من اهلها ليقيم بينهم ردحاً من الزمن فاصيب بمرض الروماتزم بحيث اصبح لا يقدر على النهوض الا بمعونة شخص آخر وأن الملا السني في هذه المدينة لم يدع احدا يتولى منه ذلك غيره فكان لا يفارقه حيثما جلس او نهض الا في وقت النوم بقي على ذلك حتى منّ الله عليه بالشفاء . وفي الافغان عدد عظيم منهم وكثير منهم معروفون بالعراق وقدرهم بعض الافاضل بثلاث ملايين وفي مرو وطاشقند وبلاد سمرقند من الاملاك الروسية جمهور كبير معروف بالتشيع وفي بخارى قسم عظيم يربو على المليون ونصف وقد ثارت الفتنة في بخارى بين السنة والشيعة في المحرم سنة ١٣٢٨ هجرية ونشر خبرها في جريدة بوليس ايران في عددها الصادر في صفر سنة ١٣٢٨ حتى ادى الحال الى تدخل الحكومة الروسية في الامر وذلك دليل على وفرة عدد الشيعة هناك حتى قيل إن الوزير الأول عند امير بخارى من الشيعة

واما الهند . فلا جدال في وفرة عددهم هناك وهم ان لم يكونوا انصف المسلمين هناك فلا اقل من ان يكونوا الثلث

والشيعة في الهند مؤلفة من اكثر الطوائف المعروفة بالتشيع ففيهم الامامي الاثني عشري والزيدي والاسماعيلي البهري والآغاخاني والواقفي والفطحي وكانت

بلاد كشمير ولم تزل مرادا لأهل العلم والارشاد من الشيعة يختلفون اليها وكذلك حيدر آباد الدكن . وفي بمباي مطابع للشيعة تطبع كثيرا من كتبهم الدينية ولهم في كالكوتا جريدة حبل المتين الفارسية المشهورة وكانت الهند نصيب جماعة من علماء جبل عامل ذهبوا اليها وعاشوا بين اهليها حتى وافتهم منيتهم ذكرنا بعضا منهم في هامش مقالتنا السالف الذكر ولم تزل الصلات لطلاب العلم الشيعيين في العراق تأتي من الهند بل ان معظم التحف والأحجار الكريمة والجواهر المودعة في خزائن النجف وكربلا هي من تجار الهند وملوكها واخبرني بعض من كان في العراق ان في تلك الخزائن مجموعة من الأحجار الكريمة والتحف لا يوجد مثلها في خزائن الملوك وان الذي اعاد لمدينة كربلاء بناءها واحاطها بسور منيع بعد ان غزاها جيش الوهابيين وانتهبوا جواهرها وما في خزائن مشاهدها من التحف هو احد ملوك الهند وكنت سمعت من بعض افاضل الهنود وقد مرّ بنا سائحا ان الشيعة من كل الفرق ربما يزيدون على نصف المسلمين هناك

واما الصين فوجود الشيعة وتكاثرهم فيها ليس فيه ريب وفي نفس باكين مساجد خاصة بالشيعة عدا المساجد الأخرى التي يشتركون بها مع اهل السنة باقامة الشعائر الدينية واشتراك المسلمين بالمساجد امر معلوم لا يمنع منه فريق فريقا ويأتي منهم الزائرون الى العراق ويتعارف الحجاج منهم في مكة مع غيرهم من الشيعة . وفي بلاد تبت وهي قسم من الصين جمهور كبير من الشيعة قطن بينهم جماعة من علماء العراق

وأما الحجاز ففيه كثير من الشيعة وهم — في البدو اكثر منهم في الحضر وفي هاتيك الديار نواح كل اهلها شيعة كجهات الفرع والعوالي وقربان بل أن كثيرا من شرفاء الحجاز من الشيعة

أما سوريا فكنت قدرت عدد الشيعة الامامية فيها بمائتي الف . ويوجد فيها من غير الامامية من الشيعة والمنتسبين اليهم ما يربو على ضعفي هذا العدد

وفي بلاد عمان لهم قدم راسخة وكبار تجار مسقاط منهم(١)

فإذا قدرنا عدد الشيعة بتسعين مليونا لا يكون مبالغة ولذلك اعتمدت في تقديرهم هذا البيان

---

(١) «العرفان» سهي الكاتب عن شيعة زنجبار وقد اجتمعنا في مكة بثلاثة منهم من اهل الوجاهة واليسار

عدد المسلمين	عدد الشيعة	
٦٥ مليونا	٢٥ مليونا	في الهند من جميع الفرق
٣٥ 〃	١١ 〃	〃 الصين
٥٠ 〃	١٠ 〃	〃 البلاد العربية
٢٥ 〃	١٠ 〃	〃 البلاد التركية وبلاد التتر المستقلة والافغان
٢٠ 〃	١٩ ٧ 〃	〃 ايران
٣٠ 〃	١٠ 〃	〃 روسيا
٤٠ 〃	٠١ ٧ 〃	〃 افريقيا
٢٥ 〃	٠١ 〃	〃 جزائر جاوه ومالاقا وجزائر المحيط الهندي
١٠ 〃	٢ 〃	〃 سائر الأقطار
٣٠٠	٩٠	

النبطيه احمد رضا

— تفنيد وهميات —

ورد الجزء السادس لشهر مارس من مجلة الهلال الغراء لعاصمة العباسيين بغداد طافحاً بالمباحث المفيدة المسهبة والمواضيع النافعة على اختلاف عناوينها وهذا شأن المجلات الراقية . وعند مطالعتي بعض صحائفها وجدت عنواناً قد كتب على قلبي منذ نشأتي — وكذا كل عراقي مخلص — ذلك العنوان الذي يشكل غرة صحيفة بيضاء من تاريخ حياتنا المجيد كيف لا وقد كتبت احرفه بدماء الشهداء الزكية ابطال الثورة الشريفة التي لم تجف بعد من أكم الشامية وضفاف الفرات المبارك الا وهو (تاريخ الثورة العراقية) .
هذا وقد اراد كاتبه أن يصف العراقيين وروحهم الرفيعة وتصوير ماهو جائش في صدور احرارهم فلم يتمكن من أن يدرك مارام وما ذلك إلا لقصر مكث حضرته في العراق خصوصاً أنه قد استغرق اكثرها في ضواحي شمال العراق (كردستان) ولكونه من مستخدمي الحكومة الاحتلالية فلم يستنسق ما ذكره إلا من الذين كانوا يتبصبصون

لمستخدمي تلك الحكومة فإنه عندذكره الطائفة الشيعية المخلصة النجيبة قد فاتته اشياء شتى كانت تغنيه عما ذكره عنهم ناسباً اليهم (النفور من كل حكومة متمدنة) فما ادري ماذا اراد بالتمدن اهو التفرنج والتقليد ام الحضارة الحقيقية ؟ فاذا كان الأول فخطأه ظاهر فللشيعة الفخر بنفورها من هذا التمدن على أنه ليس خاصا بها لأن كل طائفة اسلامية متمسكة بديانتها تنفر من هذا التمدن القشري واذا كان الثاني فقوله مردود من اصله اذ أن كثرة علماء هذه الطائفة وطلاب العلم منها في جميع العراق — فضلا عن سائر الأقطار — دليل كاف على أنها تميل نحو الرقي والتقدم وتقدم عليه قبل غيرها وتحجم عن التفرنج قبل سواها . هذا وقد رأت اناسا يهضمون حقوقها لا مدنية لهم سوى الاستعباد وابتلاع الحقوق فنهضت نهضتها المعروفة — واظنه لم يحبذها — وبذلت كل ما عز وهان من النفائس والنفوس في سبيل حريتها واسترداد حقوقها وهذا شأن كل ذي شعور راقٍ وليس من ينفر من التمدن وحكوماته .

ثم ما يجسم الوهم — بل ويستوجب ... — اتهامه نجل آية الله المجتهد الاكبر وبطل الأحرار بأنه يسعى الى البلشفيكية في كربلاء المشرفة وأن حجة الله الاقدس يستمد اموالاً من الأتراك لترويج اعماله ومصالحه اذ أنه ما كان ذلك ولم يكن — الا لبعد نظر حضرته في السياسة محتمل الوقوع — بل أنه كلام فارغ لا محل له من الاعراب في اللغة العربية ولا التركية ولا البلشفية بل ولم تتصدَّ قواميسهم لذكر كلمة منه

أما ذكره امر ارسال النشرات والأوامر بعدم التوظف عند الحكومة المحتلة فهذا لعمر الحق لو دققه لوجده منطقياً لم يقبل الاعتراض إذ أنه اذا توظف المنورون والمفكرون قلّت اليد العاملة وبهذا يقف دولاب الحركة وفضلاً عن ذلك هذه هي المقاطعة واتحاد الكلمة كما تجري عليه سائر الأقطار الثائرة واملي لم يستخدم في غيرها ليشاهدها عياناً فيهتدي الى السبيل السوي .

اسرد هذا والفت انظار حضرة الكاتب الى أنه عند وصفه أي طائفة أو قوم يجب عليه أن يسبر تاريخهم وماضيهم وأن لا يتسرع بجرح العواطف من دون ترو وفي الختام اصرح موضحاً أن الطائفة الاسلامية في العراق وخصوصاً الشيعة منهم ميالون الى التقدم والرقي إلا أنه مع الاحتفاظ بالشرف والدين لا كما يفعله سائر الأقوام والطوائف وهذه هي الحقيقة الناصعة والله الموفق

بغداد (ش)

التربية والتعليم

كلمة في التربية

تضاءل أمر التربية في الشرق بل والغرب حتى كاد أن يكون معدوماً وضعف شأن المربين فزالت هيبتهم من النفوس واصبحت ترى الناس قسمين قسم طرح الآداب جانبا حتى كأنها لم تكن شيئا مذكورا وأفرط في الحرية افراطاً مضرا حتى قلد العرب في بداوتهم وقسم مسك الأدب من خناقه وحسبه عبارة عن الجلوس بتأدب تام أو تقبيل الأيدي أو الخضوع للعلماء والزعماء خضوعاً اعمى وهو ما استفدناه من الأعاجم وعبادتهم المجوسية الى غير ذلك من الافراط والتفريط

وما القصد بالتربية الصحيحة الا حفظ اخلاق الناشىء من الفساد ، وتعليمه مقت الخضوع والذلة والاستعباد ، وبعده عن التهتك والخلاعة ونهيه عن انتياب مواخير الفسق والفجور ، ومعاطاة القمار وشرب الخمور ، اذ يعز علينا وايم الحق أن نرى اولادنا في ميعة الصبا وشرخ الشباب مصابين بامراض وبيلة تنغص عيشهم وعيش اسرتهم ونسلهم من بعدهم ولا يوقرون صغيرا ولا كبيرا ولا يعتمدون على انفسهم في حياتهم فهم ليسوا عالة على آبائهم وامهاتهم فقط بل عالة على الامة جمعاء

فتشنا عن التربية في البيوت فوجدناها تحت الصفر وما ذاك إلا لعدم العناية بتربية المرأة وتعليمها واذا علمنا بناتنا فيكون تعليمهم تعليما ناقصا لايفي بالمطلوب ولا يوصل الى الضالة التي ننشدها ويعجبني ما فعله ذاك المجرم الذي قيد الى المشنقة إذ عطف على امه وقطع لسانها قائلا لها أنت علمتيني اتيان المنكرات

واذا فتشنا عن التربية في المدارس نجدها لبست ثوبا جديدا باليا ولا نغرب اذا قلنا إن في مدارسنا اليوم كل شيء ماعدا التربية كما قال بعض العلماء عن تفسير الرازي إنه حوى كل شيء ما عدا التفسير ومن أين لمدارسنا أن تحسن التربية وجل اساتذتها إن لم نقل كلهم قد طرحوا التربية جانبا وساروا سيرة سيئة تلك السيرة العملية التي تدهور الناشئة الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر واذا أخلص بعض المعلمين النصح واحسنوا السيرة فهم يشكون من تلك التربية الفاسدة التي اكتسبها التلميذ

من البيت والازقة تلك التربية التي تعد حجر الزاوية في ذلك البناء المتداعي نحن لو اردنا أن نفضح اسرار اونهتك استار تربية بيوتات كبرائنا لخرجنا عن حدود اللياقة ووقعنا في ما نهينا عنه وانتقدناه (وكل لبيب بالاشارة يفهم)

أما من المبكي المنكي أن لا نرى بين ناشئتنا الا ماقلّ وندر ناشئا يفعاً لم يصب بداء من تلك الادواء الوافدة التي تفسد الأشباح والأرواح . ما الفائدة من تعليم الصبي انواع العلوم والفنون واللغات وهو لم يعتصم بأدب يزينه وتربية ترفع مرتبته لا لعمري الجهل مع التربية الحقة خير من العلم مع فقدها لكن هل يكون الجاهل مهذبا ؟ هذا ما نحار في جوابه ونقول نعم قد يكون الجاهل مهذبا بيد أنا نريد المهذب العالم أوالعالم المهذَّب والمهذِّب ومن أين لنا به وتربيتنا البيتية في احط الدركات

إن أحب الشرقيون أن يسيروا على طريق النجاة وينشلوا ابناءهم من هذا البئر العميق ويربوهم تربية خالصة من الشوائب تربية دينية وطنية عصامية فلينتقوا الاساتذة المهذبين الأكفاء ، وليربوا البنات والنساء ،

من لي بتربية النساء فإنها	في الشرق علة ذلك الاخفاق
الأم مدرسة إذا اعددتها	أعددت شعبا طيب الاعراق
ربوا البنات على الفضيلة إنها	في الموقفين لهنّ خير وثاق
وعليكم أن تستبين بناتكم	نور الهدى وعلى الحياء الباقي

كثيرون يحتجون بأن المتعلمات شر من الجاهلات اذ رأوا من بعضهن امورا ايندى منها جبين الانسانية خجلا فضلاً عن جهلهن كثيرا من الأشياء البسيطة وما علموا أن الذنب ذنبنا لعدم اختيارنا المدرسة التي تفي بالمطلوب وسوء تربيتنا في بيوتنا يروى عن احدهم أنه رأى ولدا يقذف الشتائم ويرمي الأحجار على المارة فسأله ما اسمك قال (شيطان) قال واسم ابيك قال (شيطان) واسم أمك قال شيطانة قال له وكيف ذلك . أجاب لأن ابي يدعوني كذلك وهو يدعو امي كما قلت وكذلك هي تدعوه فانظر الى مبلغ هذه التربية وكلنا يعلم أن بيوتنا إن لم تكن مثل بيت الولد الشيطان فهي تشبهه !!!

وانظر الى التربية الصحيحة كيف تبلغ بذويها إلى أعلى درجات الرقي فهذه الآنسة (مي) أو ماري كريمة الياس افندي زيادة صاحب جريدة المحروسة

طبقت شهرتها الآفاق وهي لم تتجاوز العشرين عاما من سنها فهي تحسن سبع لغات أجنبية فضلا عن تبحرها في اللغة العربية وتوسعها في كثير من الفنون وهي لبنانية الأَصل مقيمة في مصر اصطافت هذا العام في لبنان فكانت حيث حلت وارتحلت موضع احترام اهل العلم والفضل وهم يستوضحون منها بعض ما غمض عليهم كأنهم يسألون اكبر علماء الشرق وهي من سمو الآداب والأخلاق (بمكان يعلو على كيوان) فحيا الله (ميا) وحيا بنات الشرق حين يحذون حذوها وينبغن نبوغها

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلها إن التشبه بالكرام فلاح

المعلمون

من آثار فقيد الأَدب المرحوم الشيخ محمد علي حشيشو

المعلمون في كل جيل وقبيل قادة الأفكار ، ومهذبوا الناشئة ، ومكيفوا الاخلاق ، وعلى قدر ما ينالهم من الرعاية والترقية يزداد اعتناؤهم بتربية الامة وتدريب نابتتها على سلوك طريق الفضيلة

تعال معي لننظر هل هم حائزون على المراتب التي يقضي لهم بها العقل السليم أم أنهم أشقى خلق الله وأقلهم حظا من نعيم الحياة

لو تأملت حالة المعلمين في بلادنا وما يتقاضونه من الرواتب وما يعاملهم به رؤساء المدارس لرأيت امراً عجبا . ترى الرواتب أقلّ من الانصاف والاحترام اندر من الكبريت والطعن بهم والانحاء عليهم باللائمة من كل حدب وصوب

لو كانت الامة في حالة راقية ، ومنزلة من التمدن رفيعة ، لأحلتهم أسمى منازل الكرامة ، وحبتهم بأنواع اللطف ، وغمرتهم بضروب الاحسان ، لأنه ليس من النصفة أن لا نكرم معلمي ابنائنا ، وافلاذ أكبادنا ، ومهذبي ناشئتنا

ولو تأملنا حال المعلمين عند غيرنا لرأينا الفرق مثل الصبح ظاهرا

لاأنكر أن بعض البلدان التي نالت نصيبا من التمدن والارتقاء وتنورت عقول أبنائها بأنوار الكمال وتغذت نفوسهم بألبان الفضيلة يبوئون معلميهم عروش الكرامة ويرفعونهم إلى مرتبة سامقة إلا أننا إذا نظرنا إلى الاعم الأغلب نرى منزلة المعلم تدمي قلب الناظر وتثير كوامن اشجانه

وكما يجب علينا اكرام المعلمين يجب أيضا أن نغرس في أذهان أبنائنا حبهم

وتعظيمهم إذ أن ذلك داع للاستفادة من معارفهم وباعث لهم على ازدياد العناية بتثقيف الاذهان وتنوير الافكار جهد الاستطاعة

وحسبنا تلك الكلمات الذهبية التي رويناها عن اسلافنا الكرام كقولهم «من علمني حرفا كنت له عبدا» وكقولهم «لولا المربي ماعرفت ربي» دليلاعلى صدق ماندعيه وعلى كل فإن هذه الفئة المظلومة أكثر الناس استحقاقا للنظر إلى حالها لأننا إذا أردنا أن نخرج من ورطة الجهالة ونستشرف مطلع الرقي ويبلج في سمائنا فجر الاصلاح يجب أن نهتمّ بالمعلم ليقوم بما نتطلبه وإلا فلا نجد من يهتم بهذه الصناعة لأن طبقة العامة التي تمتهن احقر المهن أحسن حالا ، وأنعم بالا ، من اعظمهم راتبا واكثرهم جاها

هذا ما سمح الخاطر ببيانه زففناه لأولي الألباب والله ولي التوفيق

* * *

العرفان لو عاش صاحب هذا المقال الى هذه الأيام لرأى بأم عينه حسن حال بعض المعلمين هذه الأيام لاسيما معلمي الحكومة ولوجه سهام اللوم اليهم لا إلى الأمة والحكومة ولرأى أن جلهم تعوزهم الوطنية الصحيحة والأخلاق الفاضلة

مأثورات

١ معلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال والتعظيم من معلم الناس ومؤدبهم (ابن المقفع)

٢ لا تقوم واجبات المدارس بتعليم العلوم فقط بل بث روح الفضيلة والاقدام من اخص واجباتها (جون سيمون)

٣ المعلم الذي اقتصرت صنعته على تعليم ما يعلم هو صانع والمعلم الـذي يطبع تلاميذه على السجايا الفاضلة هو مفنن (باركر)

٤ إن الأطباء لا الفلاسفة ينبغي ان يكونوا أرباب الرأي والشأن في مسائل التعليم والتربية والتهذيب (روسو)

الصّحة وتدبيرُ المنزل

مرض السل في صيداء

مرض السل من الأمراض المعدية الفتاكة اذ سبع الوفيات التي تحصل في العالم ناشئة عنه وانواعه متعددة منها الرئوي والغددي والمعوي والعظمي الخ وبيت القصيد من بحثنا السل الرئوي الذي هو اكثر انتشاراً من سائر الأنواع وبما أن قصدي الانذار فقط لا اطيل في وصفه وطرق عدواه بل اذكر ذلك بغاية الايجاز

إن مكروب السل الرئوي ينتقل من رئة المصاب الى رئة الصحيح بواسطة المسالك التنفسية فيسعل المصاب ويرسل الى الهواء رشاشات بلغمية تحمل مكروب المرض ويستنشقها الصحيح أو يبصق المصاب فيجف البصاق ويتطاير مع الغبار في الهواء حاملاً هذه الجراثيم المؤذية التي يستنشقها الخالي من المرض فتكمن في الرئة الى أن يحصل مايضعف مناعة الجسم كالبرد والسهر الطويل والافراط في الملذات والسكر وعدم الرياضة البدنية وعدم التعرض لنور الشمس وغيرها فتنمو وتتكاثر وتسطو على الرئة حتى تذيبها وتظهر اعراضه المشؤومة بانحطاط الجسم وفقدان شهية الاكل ووجع الرأس والتعب عند عمل خفيف وضعف الدم فتبدو على وجه المريض ملامح الاصفرار وتغور عيناه ويسعل سعلة جافة ويبصق بصاقاً بلغمياً ممزوجاً بالدم بعض الأحيان وقد يحصل نزيف قوي عند اشتداد السعال أو كثرة الحركة ويحمّ المريض في وسط النهار ويعرق في الهزيع الثاني من الليل وتهبط الحمى صباحاً الى آخر ما هنالك من الاعراض مما لا مجال لذكرها ولسنا في صدد البحث عنها وقد دعاه الأطباء الطاعون الأبيض نظرا لهول فتكه وهو من الامراض الزمنة ينسل الى الجسم ويبقى سنين والمريض يقاسي مر الألم والعذاب الجسدي والروحي . ولو كان من الامراض الحادة التي تنتهي بالشفاء أو الموت لهان الأمر ولكنه يترك المصاب بين مخالب العذاب الأليم زمناً مديدا ويجعله مصدر تعاسة لعائلته بما ينفثه من سموم المرض التي تعرضهم للعدوى وطرقها متعددة اهمها استنشاق بصاق المريض السابح مع الغبار في الهواء وملامسته واستعمال اوانيه وقد يتسرب الى الاطعمة كالحليب واللحم وغيرهما فالانسان يمكنه طبخ الاطعمة وتجنب عدواها

وغلي الأواني ومنع خطرها ولكنه لا يتمكن من الانقطاع عن التنفس فالمحل الذي به مسلول يكون هواوه ملآناً بملايين الجراثيم التي يحملها بصاقه فيتنفس رغماً عنه ويستنشقها فترى أن طرق العدوى كثيرة لا يمكن اجتنابها مهما بالغ المرء في الاحتياط ان ٩٥ بالمائة من البشر يحملون هذا المكروب ولكن لا تظهر فيهم اعراضه نظراً لمناعة اجسامهم وقد عرف الأطباء هذه الحقيقة اثناء تشريح الأجسام بعد الموت فوجدوا مكروب السل في رئات كثيرين ممن لم تظهر فيهم اعراضه والمناعة تقوى بالتعرض للهواء النقي بفتح النوافذ ليلا نهاراً صيفاً شتاء بشرط تدفئة الجسم والتعرض لنور الشمس خاصة غرف النوم والاستحمام بالماء البارد والرياضة البدنية المعتدلة والاعتدال في كل الأعمال كالشغل والاكل والنوم الخ

اجل إن السل من الامراض المخطرة الفتاكة ولكنه جمع بين النقيضين الخطر والسلامة اذ طريقة معالجته سهلة إن شخص المرض باكرا واعتني بالمريض الاعتناء اللازم . وهنا يصدق المثل العامي (لايبلوالله حتى يعين) فقدمنحنا الله عز وجل دواء نافعا لا يكلف فلساً واحداً ورغما عن معرفة الأطباء هذا المرض من قديم الزمان وتفننهم في مداواته وصرف المبالغ الطائلة في هذا السبيل لم يستطيعوا الاتيان بشبه ما وهبنا الله اياه مجاناوهو الهواء النقي والشمس المنيرة ففي سويسرا يبنون مستشفيات السل على قمم الجبال الشاهقة فوق الثلج وكذلك في سائر البلاد الأوروبية فهذا هو الدواء الناجع المباح للفقير والغني والعظيم والحقير والملك والصعلوك وافضل طريقة للحصول عليه هودخول المصحات [1] (سنتاريم) وفي لبنان مصح حمانا وهو قائم على مرتفع وسط غابة من شجر الصنوبر حيث يستنشق المريض هواء لبنان النقي ويتمتع بنور شمسه الساطعة ومناظره الفتانه ويتلذذ بأمواهه العذبة

مضى علي اربع سنوات امارس الطب في صيداء لاحظت في خلالها ازديادا في مرض السل واهمالا زائداً في منع عدواه ودرء اخطاره . وارى المسلولين يسيرون بين الناس كغيرهم يبذرون جراثيم هذاالداء العضال ونحن في غفلة عنهم فمنهم السمان وبائع الحليب والمعلم أوالمعلمة والحلاق والفلاح وغيرهم من طبقات الناس واعرف نفرا من هولاء في مدينتناصيداء يتعاطون مهنتهم بملء الحرية فمنهم من لا يزال دائباً على عمله ومنهم من اقعده المرض قسرا فكم يبذر الحلاق من بذور هذا المرض في صدور

(١) مستشفيات معدة لمداواة مرض السل خاصة

الذين يحلقون عنده وكم يعدي بائع الحليب من يشترون منه وكم ينفث المعلم أو المعلمة من هذا السم القتال في اجسام تلامذتهم وكم وكم نتصور مقدار الخطر الناجم عن وجود ارباب هذه الحرف بيننا ونحن عنهم لاهون . هذا ما دعاني الى كتابة هذه الرسالة المختصرة مدفوعا بعامل الانسانية وبعامل الواجب إذ أن اهم واجبات الطبيب مكافحة الامراض وتعليم الناس وقايتها . إن لازدياد مرض السل في صيدا اسباباً اهمها في نظري : (١) اهمال اكثر الاطباء تشخيص المرض باكراً فيتركون المريض يسرح ويمرح بين الأصحاء وينشر عدواه قلت اهمال الأطباء لا جهلهم وليعذرني زملائي على استعمال هذه اللفظة فإني وانا احدهم قد سقطت في هذا الفخ فخ الاهمال فالواجب على كل طبيب أن يدقق في فحص مريضه خصوصاً عند وجود بعض الاعراض الصدرية فلا يتلكأ عن اجراء الفحص الجسدي والكياوي والمجهري (المكريسكوبي) كل ذلك بغاية التدقيق

(٢) جهل اكثر الناس باهمية مرض السل وعظيم خطره وكيفية انتشاره وطرق عدواه فاذا قلت لأحدهم انت مسلول فكأنك تقول له أنت مزكوم ولا فرق عنده بين اللفظتين فيختلط تمام الاختلاط مع اهله واصحابه يأكل في اوانيهم وينام في فرشهم غير عالم بأنه يجني اكبر الجنايات اذ ربما يكون سبب موت كثيرين منهم اشنع الميتات وهذا الجهل ناشيء عن عدم ارشاد الأطباء المصابين (أوذويهم) الارشاد اللازم بمنعهم عن الاختلاط التام مع عائلاتهم ومع الناس وتفهيمهم حقيقة عدوى هذا المرض وطرق انتشارها واعرف امرأة مصابة بهذا المرض ولها ثلاثة اولاد تخالطهم المخالطة التامة رغماً عن انذاري الشديد لها وقد عدت احدهم وهو لا يتجاوز السنة العاشرة من عمره ولا اشك بأنها ستعدي الباقين بعد مدة وجيزة فلا يقتصر الطبيب على تشخيص المرض ووصف العلاج الذي يضر بعض الأحيان اكثر مما ينفع بل عليه اسداء النصائح اللازمة ووصف افيد المعالجات التي يعرفها كل طبيب وهي الهواء المطلق والشمس النقية والراحة التامة ومتى فعلوا ذلك لا اشك أن عدد الاصابات يقل جدا

(٣) اهمال البلدية هذا الأمر الحيوي اذ من اهم واجباتها الاشراف على الصحة العامة بواسطة اطبائها بمراعاة الأمور الآتية

(١) اجراء فحص طبي مدقق لأرباب الحرف كل ثلاثة اشهر ممن يخشى انتقال عدواهم كالحلاقين والبقالين وبائعي الحليب واللحامين وغيرهم وتمنع عن العمل من

يكون مصاباً بهذا المرض وتمنح الصحيح شهادة بخلوه منه وهذا اهم من تحديد الأسعار وطرح الخضر ومراقبة اللحوم

(ب) اصدار امر الى كافة المدارس بعدم قبول تلميذ أوتلميذة أو معلم أومعلمة قبل ابرازه شهادة من طبيب قانوني تثبت حسن صحتهم

(ت) سن قوانين صارمة تحظر على الناس البصق على الأرض أو في الشوارع العامة بل في مناديل خاصة وكذلك تمنع طرح الاوراق والاقذار في الشوارع العامة وتصنع صناديق من خشب توزع في هذه الشوارع لهذه الغاية

(ث) مساعدة فقراء المسلولين بارسالهم الى المصحات فتخفف ويلاتهم وتجعل عائلاتهم في مأمن منهم

(ج) تكليف اطباء البلدة القاء محاضرات في هذا الموضوع تدعو اليها عموم الأهالي فإن الكتابة في المجلات والجرائد لا تأتي بالفائدة المطلوبة لأن عامة الناس لا يطالعونها وهم الذين ينقصهم التهذيب الطبي

أما واجب الأهالي فكبير اذ يمكنهم الانضمام الى جمعية مقاومة السل في بيروت وتشكيل فرع لها في صيداء لمكافحة هذا المرض بالطرق الموافقة فيخدمون الانسانية خدمة جلى ويدرأون عن بلدتهم خطرا جارفا ويظهرون وطنيتهم الصادقة اذ الوطنية تقوم بالاعمال الصالحة المفيدة للوطن وأي عمل انفع من المحافظة على حياة ابنائه وتخليصهم من براثن الشقاء والموت

وليعلم الذين عندهم مصابون بالسل أنه ليس افضل من ادخالهم المصحات التي تريح المريض وعائلته فيتمتع هناك بالراحة التامة والهواء النقي والشمس المنيرة وتتخلص عائلته من خطر عدواه ومصح حمانا والشبانية من احسن المصحات التي تكفل للمصاب الراحة والخدمة التامة فعلى الأطباء ان يبينوا لمرضاهم فضل المصحات ويحثوهم على دخولها . هذا ما دفعني الواجب الى بيانه ذكرته مختصراً راجياً الخير لقومي

الطبيب

صيدا شريف عسيران

فوائد منزلية

١ احتراق الثياب — إذا اصيبت اثوابك باحتراق فلا تركضي بل نامي على الأرض والتفي بثيابك أو ببساط من صوف

٣ علاج الحرق — أحسن علاج للحرق واقربه دقيق الحنطة يوضع على محل الحرق ويربط برباط ناعم حتى يمنع تخلل الهواء أو يدهن بزيت الزيتون

٣ الهواء المطلق — انتبه الغربيون الى ضرورة النوم في الهواء المطلق فهم يفتحون النوافذ عند النوم ويلقون عليها ستائر عند اللزوم أما الشرقيون فما زالوا مقصرين جدا من هذه الوجهة ومن كل وجهة فلا ينامون الا والنوافذ محكمة القفل (ولكل وجهة هو موليها)

٤ لغسل الوجه — اغسلي وجهك ويديك عند النوم بهذا المزيج . اجزاء متساوية من عصير الليمون الحامض والغلسرين ومثلها من ماء الورد

٥ ملعقة الطبخ — استعملي دائماً لتحريك الطبخ ملعقة من خشب لأن الملعقة المعدنية تتأثر من حوامض الطعام وتفسده

٦ النحاس الأصفر — يمكن تنظيفه بخرقة مبلولة بالخل

٧ البقع — احسن واسطة لإزالة البقع أن تبل بالماء البارد ثم تغسل بماء النشادر

الحبر — تزال بقع الحبر في نقعها باللبن ثم غسلها بالماء البارد ثم غسلها بالنشادر اذا لزم الامر

٩ التمر الهندي — يصنع منه شراب لطيف وهو مبرد ومسهل فإذا اردت التبريد انقع منه بنسبة ٣٢ من التمر الى ليتر ماء وان اردت الاسهال فخذ منه من ٣٠ — ٦٠ غراما

١٠ التوت — يصنع من الأسود منه شراب لطيف لذيذ يفيد في القلاع والتهاب الأمعاء للاطفال وينفع لالتهاب الحلق واللوزتين غرغرة

١١ التين — من الأثمار المفيدة الملينة أخضر ويابسا واذا غلي اليابس منه بالماء او بالحليب يستعمل غرغرة وشربا ويكون ملطفا وملينا

١٢ — البطاطا من احسن الأطعمة غذاء غير أنه لا يجب الاقتصار عليها بل الأحسن أن تؤكل مع غيرها وإن كانت مغذية

العراقيات والعامليات*

الشيخ محمد الجزائري

من شعراء العراق في القرن الثالث عشر وهو الذي أرسل له السيد محمد سعيد قصيدة جاء فيها

فإني وإن كنت صعب القياد نسيم هواكم لوى عاتقي
جفوت وما خلتني آبقا ومثلك يرضى عن الآبق
ابا قاسم أنت نعم الخليل وإن حلت عن ودنا الصادق
أما والذي ارسى ثبير لودك باقٍ على ما بقي

ومن شعر الشيخ محمد قوله

وأحوى من بني جشم أتاني على حذر وجنح الليل داج
مقلِّد جيده أو ضاع درّ كأن قرونه صبغت بزاج
فحياني بأحمر كسروي تلهَّب في يديه كالسراج
يدير من الجفون عليك صرفا وأخرى من يديه بلا مزاج
ويسقيك المدامة وهي خدٌّ تضرَّج أولماً عذب المجاج
وزفّ لنا بها إذ زفّ ملكا من اللألاء معصوبا بتاج

وله من قصيدة في وصف الليل

ولكم من ليلة احييتها ودموع العين طوع الهملان
كعروسٍ من بني الزنج بدت وعليها ادمعي سمط جمان

وله ابيات مطلعها

متى يستفيق القلب والمقلة العبرا وعنك وجدت الصبر مثل اسمه صبرا

واجود ما فيها قوله

بكيتك فابيضت عيوني من البكا فيايوسفي في الحب هل أجد البشرى
نعم أنت أجريت الدموع دواميا فياذلة الجاري وياعزّ من اجرى

* اكثر مانختاره في العراقيات عن مجموع نفيس لصديقنا الفاضل الشبيبي

وله

عرفت برغمي الدار وهي دريسة — وما ذاك عرفان ولكنه حدس
بقدس الحمى أعني به الرمل كعبة — تحج لها الأشواق من دونها القدس
مهاة لهـا تطوي المهامـه قلص — تقاص عنها الظل اذ قصدها الشمس

وللسيد موسى الطالقاني قوله

طال ليلي بالعراق فهل — من دليل لي على سحره
بت في أسر الهموم وقـد — بات مسروراً على سرره
ياغراماً شب في كبدي — وبياض الشيب من شرره
شبت يالله في صغري — من لطفل شاب في صغره
لـو يبيع الوصل هاجره — لاشتراه اليوم في عمـره

وله

ملكك الحسن قلوب الورى — فاعدل بحكم الحب ياجائر
ياذائم الليل هنيئا فهـل — تعلم أني أرق ساهـر
ياعجبا من صنع رب السما — في الأرض يمشي قمر زاهر
الله ياظبي بني الترك قـد — كسرت قلباً مالـه جابر
الغوث إني مسلم مـؤمن — عذب قلبي خالك الكافر

وله في طالب علم مليح وهو من مليح قوله

حمل الكتاب وراح يقرأ درسه — ظبي يصيد الأسد بالأحداق
حفظ العلوم بأسرها إلا الـذي — فيه تكون مكارم الأخلاق
عرف الحلال من الحرام فقل له — من ذا أحـلّ له دم العشاق

ومن جيد شعره قوله

أجـارتنا هـل تعلمين بأنني — أحن كمـا حن الفصيل لرؤياك
أموت اذا فارقت شخصك ساعة — واحيي كما شاء الهوى حين القاك
أهمّ بأن أشكو إليك صبابتي — وأحذر أن يفشو الغرام فأخشاك
لقد حلفت بالشوق حلفة صادق — على هتك ستر الحب عيني عيناك
أيخفى غرام بين جفنين واحد — على الخد سفاح وآخر سفاك

وله في قادم من سفر

ومشمّر عن ساعديه تخاله ليث العرينة حين هاج على الطوى
متلثماً حذر الغبار ، بأسرتي وبمهجتي ذاك اللثام وما حوى
كسلان من قطع المفاوز افتدي أعطافه الكسلى بأغصان اللوى
غيران من نظر المشوق لعطفه غضبان ماسمع العتاب ولا ارعوى
كمن الحمام بناظريه فما رنا إلا وردَّ الجيش مطوي اللوى
ظبي تقاعس عنه آساد الشرى رعباً وتطمع فيه ارباب الهوى

* * *

وللعلامة الشيخ عبد الحسين صادق في النسيب

ظعنوا فهذي عيسهم تخد هل أنت بعد نواهم جلد
هيهات بانت يوم بينهم منك القوى وتفطَّر الكبد
ولقد عطفت على ربوعهم فوجدتها تجد الذي أجد
فطلوسها كأساي مجتمع وأنيسها كتصبري بدد
لم يبق بي غير الجوى وبها لم يبق الا النأي والوتد
فوقفت انشدها وتنشدني والكل يخفي نطقه الكمد
يادارهم أين الأولى بعدوا فتجيبني أين الاولى بعدوا
زمُّوا القلوص فما لأوبتهم عهد وما لمسيرهم أمد

وقال معزيا استاذنا المصلح الأعظم المرحوم السيد حسن يوسف في فقد والده وزوجته

خطَّ المنون مخطَّ العقد في الجيد على بني الدهر من بيض ومن سود
صوب وصعد حديد الطرف مختبرا بني الليالي بتصويب وتصعيد
ما إن ترى وأبيك الخير غير فتى ملق لكف المنايا بالمقاليد
والمرء إما ليوم فيه أو غده رميَّة بين مرموس وملحود
خفض عليك ورفه عن حشاك ففي بقاك سلواننا عن كل مفقود

وللمرحوم السيد محسن بن السيد علي من آل قشاقش يصف حر العراق

ما لهذا المصيف يزداد وقدا كلما قلت قد مضى وتصرم
فسلوه هل كابد البين مثلي أم تراه استعار حر جهنم

ومما رواه محمود باشا الشلبي للمرحوم شبيب باشا الأسعد كما حدثنا نجله علي

نصرت بك أنه رأى في مجموع مخطوط بيتين للمرحوم حمد البك وهما

حضرت فكنت في بصري مقيما   وغبت فكنت في وسط الفؤاد
وما شطت بنا دار ولكن   نقلت من السواد إلى السواد

وللمرحوم شبيب باشا الاسعد

ولما حدى الحادي وسارت ركائب   بهند وروحي قد مضت برواحها
رأيت فؤادي من شجوني كأنه   حمامة أيك علقت بجناحها

وللحاج علي الزين مشطرا

أقام ببلدة ورحلت عنه   (لنأمن ما أرادبنا الرقيب)
(و إنا عند رؤيته ترانا)   كلانا عند صاحبه غريب
أقل الناس في الدنيا سرورا   (من انتسبت له الحسنى عيوب)
(وأعظم لوعة وأشد غما)   محب قد نأى عنه الحبيب

وكان جماعة من الصوريين في بيت السيد حسين صفي الدين رئيس بلدية صور فاختلفوا في معنى لفظة (رعبوب) وكان الشيخ محمد شمس الدين والسيد عبد الحسين محمود في صور فارسلوا يستفتونهما فأجابا

سألتمونا عن الغيد الرعابيب   وبينكم فاح منها نفحة الطيب
اين البلاغة يا (توفيق) جدكم   من كان يجمع بين الشاة والذيب
وللحسين يد بالشعر سامية   فكيف يجهل معنى غير محجوب
تلك الحضارة اعطتكم بلادتها (١)   ففي البداوة حسن غير مجلوب

(لا ٠ ع ٠)

فأرسل لهما الشيخ توفيق البلاغي هذه الأبيات

شمس البلاغة إن مدت اشعتها   إلى المعاني فما شيء بمحجوب
لا عن قصور ولا عجز سؤالكم   لكنما هو من بعض التجاريب
أما الحسين بن عبد الله فهو كما   عهدتم لا يجاريه ابو الطيب
وفي الحضارة معنى ليس يدركه   أهل البداوة أو سكان عيديب (٢)
أليس انهم فاقوا النجوم علاً   وسخروا الريح في صعد وتصويب
صاع بصاع وإن زدتم يزاد لكم   لا يدحض الطيب إلا جيد الطيب

---

(١) ليست البلادة البلدية (٢) مزرعة صغيرة سميت اليوم الغندورية

المطبوعات الحديثة

ذكرى ابي العلاء [١]

كتاب نفيس لمؤلفه الدكتور طه حسين استاذ التاريخ القديم بالجامعة المصرية وقد نال به مؤلفه النابغة البصير شهادة العالمية ولقب دكتور في الآداب وهو حقيق بذلك لأنه كشف القناع عن حقيقة ابي العلاء بما لا مزيد عليه وعني بنشره توفيق افندي الرافعي فللمؤلف الشكر الجزيل وعلى الناشر الثناء الجميل

امين ريحاني [٢]

لا يجهل أحد من المتأدبين مكانة هذا النابغة الشرقي ناشر فلسفة الشرق في بلاد الغرب وقد ساح هذا العام في بلاد العرب سياحة مفيدة ولما هبط مصر رأى فيها فئة تقدر فضله ولا يعرف الفضل الا ذووه فعقدوا له احتفالات التكريم وتليت القصائد والخطب من نوابغ القطرين فجمع ذلك في كتاب توفيق افندي الرافعي فجاء كتاباً نافعاً تتسابق لاقتنائه الأدباء

الاسلوب المفيد [٣]

كثير من الناس يحبون الوصول الى غرضهم من اقرب الطرق ولو كانت الفائدة عقيمة ومن هذا القبيل وضع كتاب بالانكليزية بوضع لفظه في العربية مثلا كما فعل طابع هذا الكتاب ومنقحه

كليلة ودمنه [٤]

للآباء اليسوعيين خاصة الأب شيخو منهم عناية تامة بنشر بعض الكتب المفيدة ومنها هذا الكتاب الذي طبع غير مرة وقد طبعوه طبعة جديدة مدرسية مبنية على اقدم نسخة مخطوطة مؤرخة فنشكر لهم خدماتهم النافعة، كما ننكر عليهم تعصباتهم الضارة

---

(١) طبع في مطبعة المعاهد بمصر ويطلب من مكتبة الهلال الشهيرة وقد جاء في ٣٨٦ صفحة متوسطة الحجم وطبعه جيد (٢) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر طبعاً جيداً على ورق جيد فجاء في ٢١٤ صفحة متوسطة ويطلب من جامعه ومن مكاتب مصر (٣) عدد صفحاته ٢٠٨ صفحات ويطلب من مكتبة الهلال بمصر (٤) طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين على ورق اسمر جيد في ٣٢٠ صفحة وجلد بقوى وثمنه ستة فرنكات ويطلب من مكتبة اليسوعيين في بيروت

معاني الشعر (١)

كتاب جليل لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني رواه عنه ابن دريد وقد نشر في مجلة الرابطة الأدبية التي اقفلتها الحكومة ثم طبع على حدة بنفقة جمعية الرابطة فنشكر لأولئك الأفاضل احياءهم هذا الأثر النفيس

النفخة على النفحة والمنحة (٢)

طبع هذه الأيام احد الوهابيين رسائل ابن تيميه والشيخ عبد الوهاب ووزعه مجانا فقام بعض الحشويين ينشرون الرسائل البذيئة في الرد عليها ووقف البعض الآخر موقف الاعتدال فألفت هذه الرسالة ردا عليهم وانتصارا للوهابيين ومن ينظر ما وصلنا اليه من الانحطاط يستغرب جدا مناوأتنا بعضنا بعضا فالأمر لله وحده لا شريك له

فتاة مصر (٣)

من أحسن الروايات التي صدرت في اللغة العربية هذه الرواية لمؤلفها الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقتطف ومن يقرأها يعجب جد الاعجاب في فضل صروف وغزارة علمه وحسن تفننه فإذا قرأت رواية فتاة مصر كأنك تقرأ كتابا علميا تاريخيا اجتماعيا باسلوب روائي مفيد ولغة صحيحة فصيحة

كاترين الثانية (٤)

قصة تاريخية ترجمت للهلال وكاترين هذه اشهر الخاطئات من صاحبات التيجان وهي التي بنت لروسيا مجداً عظيما على حد قول الشاعر (ومطعمة الأيتام)

فاتنة الأمبراطور (٥)

رواية غرامية تأليف نقولا افندي الحداد وقد عني بنشرها صاحب مكتبة العرب بمصر

لودندروف (٦)

هو القائد الألماني العظيم وهذه الرواية بقلم كريم خليل ثابت وقد نشرتها مكتبة العرب ايضا

---

(١) طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٠ فجاء في ٢٠٨ صفحات بطبع وورق حسن ويطلب من مكاتب الشام (٢) طبعت بمطبعة الترقي فجاءت في زهاء ٩٠ صفحة وتوزع مجانا (٣) طبعت في مطبعة المقتطف بمصر طبعة رابعة سنة ١٩٢٢ عدد صفحاتها ١٧٥ بحجم المقتطف وورقه وطبعه وقد اهديت للمشتركين وثمنها لغيرهم ١٥ قرشا مصريا (٤) طبعت بمطبعة الهلال فجاءت في ٥٩ صفحة صغيرة وتطلب من مكتبته (٥) و(٦) هي وما بعدها تطلب من مكتبة العرب بمصر ومن العرفان في صيدا

الخيال في الشعر العربي (١)

احسنت المكتبة العربية صنعا في طبع هذا الكتاب لمؤلفه السيد محمد الخضر حسين التونسي فقد وفى هذا الموضوع حقه

مي أو الخريف والربيع (٢)

عربها عن الانكليزية احمد شاكر افندي الكرمي المعروف بسلاسة انشائه وحسن ذوقه وقد طبعت بنفقة أحمد افندي عبيد احد اصحاب المكتبة العربية بدمشق

أغاني الليل (٣)

مجموعة قصص اجتماعية اخلاقية أدبية الفها محمد صبحي افندي ابي غنيمه وطبعها الأمير عبد السلام الشهابي بنفقته

ملايين لن يموتوا (٤)

كتاب ديني نشرته جمعية تلاميذ التوراة في بروكلن (نيورك)

ميزان النفس (٥)

عربه عن الانكليزية بتصرف توفيق افندي زيبق وهو كتيب ادبي اخلاقي

سليم (٦)

رواية للكاتب الفرنساوي (فولتر) عربها بعض ادباء تونس ونشرتها مجلة البدر ثم طبعت على حدة

الاتفاق (٧)

جريدة ادبية علمية اجتماعية زراعية سياسية كان انشأها من اثنتي عشرة سنة المحامي سعيد افندي رزق واوقفها مختارا ثم اعادها اليوم بشركة محمد كامل افندي شعيب الشاب الشاعر المعروف وهو يتولى رئاسة تحريرها وقد صدر منها الى الآن اربعة عشر عددا وتطبع في مطبعتنا وينتظر من الوطنيين مؤازرتها ليتسنى لها الصعود في مدارج الرقي والانتشار، فنرجو لها الرواج والازدهار

---

(١) طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٠ ﻫ فجاء في ٩١ صفحة ويطلب من المكتبة العربية

(٢) طبع بمطبعة الترقي بدمشق فجاء في ٥٠ صفحة ويطلب من المكتبة العربية ايضا

(٣) طبعت بمطبعة الترقي فجاءت في مائة صفحة (٤) طبع في نيورك وهو ١٢٧ صفحة وثمنه ربع ريال (٥) طبع في المطبعة الأدبية في بيروت طبعة ثانية وهو ٧٢ صفحة صغيرة ويطلب من المكتبة الوطنية بحيفا (٦) طبع بمطبعة النهضة بتونس في ٢٦ صفحة

(٧) تصدر كل يوم اثنين من كل اسبوع في ثماني صفحات وقيمة اشتراكها السنوي ٢٥٠ قرشا سوريا في سوريا ولبنان وسبعون فرنكا في الخارج

ابو النواس (١)

اعاد محمد صبحي افندي عقده اصدار جريدته بالشام بشركة توفيق عطار حسن وهي من الجرائد الهزلية المصورة التي تلذ مطالعتها

الخدر (٢)

اقبل النساء في سوريا على انشاء المجلات اكثر من الرجال وقد جاءنا العدد الممتاز من مجلة الخدر وهو الجزء الأول والثاني من المجلد الرابع لمنشئتها السيدة عفيفه فندي صعب فإذا هي حسنة الطبع والورق والمواضيع فمرحبا بهذه النهضة النسائية المباركة التي قضى عليها زعماء جبل عامل وخنقوها وهي في مهدها

بيانات المدارس

جاءنا بيانات المدارس الآتية لسنة ١٩٢٢ — ١٩٢٣

بيان الكلية الاسلامية في بيروت لصاحبها الاستاذ الجليل الشيخ احمد عباس الازهري وهي اشهر من أن تعرف

وبيان مدرسة الجامعة الـوطنية في عاليه لصاحبها الياس شبلي الخوري وهي من المدارس الراقية المعروفة بالتساهل

وبيان المدرسة السورية في بيروت لصاحبتها الآنسة ماري كساب وقد سارت هذه المدرسة شوطا بعيدا في الرقي والنجاح

وبيان دار العلم والتربية في حماة وهي مدرسة وطنية راقية

ومدرسة الفنون الأميركية في صيدا وهي من ارقى المدارس الأجنبية فيها

والمدرسة العلوية بالشام وهي مدرسة ابتدائية راقية تعني عناية خاصة في العلوم الدينية والأخلاق فجدير بالعامليين أن يرسلوا اولادهم لها وبها قسم داخلي وقد نالت قسطا وافرا من الرقي

ومدرسة الكاثوليك في صيدا فقد بلغ عدد تلامذتها ماينيف على ثلاثمائة لفرط العناية بها مما دل أن المدارس الوطنية تستطيع مجاراة المدارس الأجنبية إذا تسنى لها رجال عاملون فنرجو لهذه المعاهد العلمية نجاحا وازدهارا

---

(١) تصدر في الاسبوع مرتين وقيمة اشتراكها ١٥٠ قرشا سوريا في دمشق ومائة قرش مصري خارجها (٢) الخدر مجلة شهرية تصدر في الشويفات بدل اشتراكها في سوريا ٦٠ قرشا مصريا وفي الخارج ٧٥ قرشا

نوادر وحواضر

فتحنا هذا الباب الجديد لنجمع به طرفا من النوادر التي يحسن وقعها في النفوس ولتكون مثل المقبلات للطعام ، وللطبع فيها راحة واجمام ، على حد قول الشاعر

أفد طبعك المكدود بالجد راحة يجم وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا أعطيته ذاك فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

الشعر والشعير كان شاعر له ضويعة فهجا عاملها وبلغه ذلك فأمسك عنه فلما كان وقت الغلة ركب العامل إلى البيدر فقسمها وحمل غلة الشاعر أصلا فجاء الشاعر إليه يشكو فقال ياهذا ليس بيننا معاملة أنت هجوتنا بالشعر ونحن هجوناك بالشعير فقد استوت الحال بيننا وبينك

مجلس القضاء اتى عدي بن أرطاة شريحا وهو في مجلس القضاء فقال لشريح أين أنت ؟ قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال لهذا جلست مجلسي قال إني رجل من أهل الشام قال الحبيب القريب قال وتزوجت امرأة من قومي قال بارك الله لك بالرفاء والبنين قال وشرطت لأهلها أن لا أخرجها قال الشرط أملك قال وأريد الخروج قال في حفظ الله قال اقض بيننا قال قد فعلت

طلق زوجته جاء رجل إلى ابي حازم فقال له إن الشيطان يأتيني فيقول إنك قد طلقت زوجتك فيشككني فقال له أوليس طلقتها قال لا قال ألم تأتني أمس فطلقتها عندي فقال والله ما جئتك إلا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه قال فاحلف للشيطان إذا جاءك كما حلفت لي وأنت في عافية

التين تحت الكساء أقبل اعرابي يريد رجلا وبين يدي الرجل طبق تين فلما أبصر الأعرابي غطى التين بكسائه والأعرابي يلاحظه فجلس بين يديه فقال له الرجل هل تحسن من القرآن شيئا قال نعم قال فاقرأ فقرأ والزيتون وطور سينين قال الرجل فأين التين قال تحت كسائك

الاعرابي وناقته روي إن اعرابيا جاء الى عمرو بن عبيد فقال له إن ناقتي سرقت فادع الله أن يردّها علي فقال اللهم إن ناقة هذا الفقير سرقت ولم ترد سرقتها اللهم ارددها عليه فقال الأعرابي ياشيخ الآن ذهبت ويئست منها فقال وكيف قال لأنه إذا أراد أن لا تسرق فسرقت لم آمن أن يريد رجوعها فلا ترجع

اشعب والحديث قيل لأشعب لو انك حفظت الحديث حفظك هذه النوادر لكان أولى بك قال قد فعلت قالوا له فما حفظت من الحديث قال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان فيه خصلتان كتب عند الله خالصا مخلصا قالوا إن هذا حديث حسن فما هاتان الخصلتان قال نسي نافع واحدة ونسيت انا الأخرى

الحجاج والسفط أتي الحجاج بسفط قد أصيب في بعض خزائن كسرى مقفل فأمر بالقفل فكسر فإذا فيه سفط آخر مقفل فقال الحجاج من يشتري مني هذا السفط بما فيه فتزايد فيه أصحابه حتى بلغ خمسة آلاف دينار فأخذه الحجاج ونظر فيه فقال ما عسى أن يكون حماقة من حماقات العجم ثم انفذ البيع وعزم على المشتري أن يفتحه ويريه ما فيه ففتحه بين يديه فإذا فيه رقعة مكتوب فيها (من اراد أن تطول لحيته فليمشطها من أسفل)

الجواب الحاضر أكل اعرابي مع سليمان بن عبد الملك فتناول الأعرابي من بين يديه شيئا فأكله ثم مدّ يده فتناول شيئا آخر فقال سليمان كل مما يليك قال الاعرابي اوهاهنا حمى ? فقال خذها لاهنألك المرتع . وأكل صعصعة مع معاوية فأخذ شيئا من بين يديه فقال معاوية انجعت فقال من أجدب انتجع ، ومن لم يعدُ الجواب انقطع

وأكل آخر مع معاوية فجعل يمزق جديا على المائدة ويمعن في أكله فقال معاوية إنك تحرد عليه كأن أمه نطحتك فقال الرجل وإنك لمشفق عليه كأن أمه ارضعتك

نوادر روزفلت قيل إنه كان جالسا مع أحد الوزراء يبحثان في مسألة سياسية مهمة فالتفت الى الوزير بغتة وقال له هل تعطيني برنيطة اذا وثبت من فوق هذا الكرسي فقال الوزير نعم . فنهض روزفلت ووقف وراء الكرسي وفزّ ووثب من فوقها ثم جلس وعاد الى الشغل ولم يقل شيئا . ولما اتما شغلهما قال له الوزير ما دعاك إلى ما فعلت فقال رأيت أني أنا وأنت نحتاج الى شيء من الراحة ورأيت نفسي في حاجة الى برنيطة جديدة

وزاره أحد النواب مرة وقال له على سبيل المجاملة لقد سررت بمشاهدتك فقال له روزفلت أما أنا فلم اسرّ بمشاهدتك لأنني مشغول ولا وقت لي لمشاهدة احد .

اهم الأخبار والآراء

الحج هذا العام

كان الحج هذا العام آمنا مطمئنا نائلا تمام الراحة والسكينة لكنه كان قليلا اذ لم يتجاوز ٧٥ الفا ولم يذهب اكثر الحجاج السوريين للمدينة المنورة لشدة الحر بين الحرمين وكثرة النفقة وسوف نزيدهذا المجمل تفصيلافي مقالنا (بين صيداء ومكة)

المولد النبوي الشريف

يصادف يوم الخميس الآتي مولد النبي العربي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم فيقيم المسلمون في اقطار الأرض المهرجانات العظيمة والاحتفالات الباهرة ولا غرو فهو مصدر سعادتهم ومطالع فجرهم ومدنيتهم أعاده الله عليهم سنين عديدة وهم متمتعون بسعادة استقلالهم ، متحدين متضامنين على إحياء مفاخرهم ونشر مآثرهم وإذا أراد الله امرا هيأ له أسبابه

هدى الله بني وطننا جميعا الى نبذ الخلاف والشقاق والاعتصام بحبل التآلف والوفاق

النصر التركي المبين

مضى على الأتراك نيف وثلاث سنين وهم يجاهدون جهاد الأبطال لنيل قضيتهم والحرب سجال بينهم وبين اليونان وقد عطفت عليهم فرنسا وساعدتهم فأعادت لهم كليكيا كما أعانت انكلترا اليونان زعما منها أن الغلبة تكون بجانبهم لتنال مآربها وتستولي على الدردنيل فتجعله جبل طارق الثاني لكن الأتراك البواسل هجموا في الشهر الماضي هجمة المستميت فطهروا بمدة عشرة ايام ارض الأناضول من اليونان وقتلوا وجرحوا كثيرين قد يبلغون مائة الالف واسروا زهاء ستين الفا بينهم قائد كبير وغنموا من المدافع والبنادق والاعتاد الحربية قسما وافرا جدا واكثرها انكليزية ثم زحفوا على بورصة وازمير فاستولوا عليها عفوا صفوا بيد أن ازمير الجميلة حرق قسم كبير منها كما أن اليونانيين خربوا واحرقوا وفعلوا افاعيل منكرة خلال هربهم وتراجعهم حتى أن حكومة ايران احتجت على ما اصاب رعاياها هناك من الأضرار وقرر مؤتمر مودانيا بالأكثرية تسليم تراقيا للأتراك وفي الأخبار الاخيرة انهم استلموها حتى

نهر ماريتزا ولابد أن يدخل الكماليون الأستانة ويخرج منها الحلفاء ومن المرجح أن تكون المضايق حرة بيد الأتراك فحيا الله مصطفى كمال باشا ورجاله الذين عرفوا كيف يدافعون عن بلادهم ويحتفظون بها وقد تنازل السلطان وحيد الدين ومن المظنون تنصيب عبد المجيد نجل السلطان عبد العزيز أو سليم نجل السلطان عبد الحميد والعاقبة للمتقين

البلاد العربية

الحجاز ليس في الحجاز زرع وضرع يطمع فيه ويتزاحم عليه وإنما هناك مشاعر دينية تهوي اليها قلوب المسلمين قاطبة لذلك ترى تلك البلاد آمنة مطمئنة بعد استقلالها ما عدا مناوشات قليلة حصلت بين حكومة الحجاز والوهابيين والظاهر أنها سكنت

اليمن بلاد اليمن هي البلاد العربية الوحيدة التي لا تحتاج الى اوروبا فكل حاجياتها منها و إمام اليمن رجل عاقل متدين احتفظ ببلاده ولم ينخدع بوعود الأجانب وآثر السلم على الحرب ولم يحصل الا بينه وبين الادريسي مناوشات بسيطة وفي الأخبار الأخيرة أن الادريسي قضى نحبه ولكن لم نتحقق ذلك

نجد استتب الأمر في نجد لابن السعود بعد أسر ابن الرشيد وأصبح حاكمها المطلق لكن اعاصير السياسة ما زالت تتلاعب به فهو يغزو مجاوريه من حين الى آخر وساعده على ذلك عقيدة الوهابيين في وجوب محاربة المسلمين الذين يشدون الرحال لزيارة القبور ويقيمون عليها الأبنية الفخمة ويستجيرون بالأنبياء والأولياء الى غير ذلك والمظنون أنهم عادوا الى رشدهم ورأوا ان الوفاق مع امراء العرب خير من حربهم هداهم الله الى سواء السبيل

العراق قامت في العراق هذه الأيام ضجة عظيمة وعاد الانكليز فسنحت لهم فرصة مرض الملك فيصل في الزائدة الدودية فنفوا جماعة من احرار العراق بينهم الشيخ مهدي البصير الشاعر الوطني الشهير ومحمد جعفر چلبي ابو التمن المثري الغيور وغيرهم وامروا السيد محمد الصدر والشيخ محمد الخالصي بالخروج من المنطقة العراقية فخرجا الى ايران وكان ذلك على اثر تظاهرات ومناشير ضد الانتداب وقد سقطت الوزارة ثم عادت اخيرا فتألفت من رئيس الوزارة القديم السيد عبد الرحمن النقيب المشهور بجاهه وثروته وعين بها وزيرا للمعارف عبد المحسن شلاش من التجار الشيعيين بدلا من السيد محمد علي الشهرستاني العالم المعروف وهو الوزير الشيعي الوحيد وهناك وزير يهودي وهو

ساسون افندي للمالية وقد وضعت معاهدة بين الحكومة العراقية والحكومة الانكليزية أو بين حكومة جلالة الملك جورج وحكومة جلالة الملك فيصل وهي موسعة من جهة ومضيقة من جهات

وبها أن المعاهدة لخمسة وعشرين سنة وأنه يحق للعراق أن ترسل سفراء عنها للخارج ويسعى الانكليز أن يوجدوا للعراق ممثلا في جمعية الأمم الخ

مصر نقل سعدباشا زغلول زعيم الامة المصرية الى منفاه الجديد في جبل طارق وقد ساءت صحته فطلب حضور حرمه المصون فسافرت بعدماودعت الأمة بمنشور يتدفق منه ماء الوطنية والاخلاص أما حكومة مصر فقد صرح لها بارسال سفراء يمثلونها في الخارج واحتدم الخصام أخيرا بين الملك فؤاد وبين ثروت باشارئيس الوزارة ويقال إن الأسباب احتفاظ الملك بالسلطة ورغبة ثروت باعطائها للشعب الذي يمثله مجلسه النيابي فنرجو لمصر السعادة والهناء، ولسعدوقرينة سعد وابنائهما البررة الراحة بعدالعناء

شرقي الاردن هجم بعض الوهابيين أو المتدينة الذين يقال إنهم من جهة الطائف وقد تمذهبوا بالوهابية من جديد- على عرب بني صخر القاطنين في جهة عمان فحصلت مناوشات بينهم كانت الدائرة بها على الوهابيين وما زالوا كما يروى ينوون الشر من حين لآخر وقد استعملت حكومة الأردن الصرامة التامة في هذا الأمر وتقرر أن تكون هذه الحكومة مستقلة غير مرتبطة بفلسطين وسافر الأمير عبدالله وبمعيته رضا باشا الركابي الى لندرا عن طلب من حكومتها ووصل اليها ولاشك أن وراء هذا الطلب امرا ذا بال سوف يكشفه المستقبل الكشاف

فلسطين الفلسطينيون لم يشكوا من كثرة الضرائب وارهاق الفلاح بل جل شكواهم من جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود من وعد بلفور الجائر وحق لهم ذلك إذ لايطيق المرء ان يشاركه في بيته اجنبي عنه ثم تكون العاقبة طرده منه وحقا والحق يقال إن الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين برهنوا على تضامن عجيب وشعور غريب أذ ارسلوا الوفود لأوروبا والحجاز للمطالبة بقضيتهم وعرض ظلامتهم على الغربيين هناك وعلى المسلمين هنا وقد أعلن المندوب السامي هربرت صموئيل بحفلة قيمت في القدس لم يحضرها الوطنيون الغيورون – انتداب بريطانيا لفلسطين وجعلها وطنا قوميا لليهود وقوة الشعب تقوى على قوة الحكومة إذا ثبت وتضامن وقدجاءنا من النهضة الوطنية الفلسطينية في نيويرك منشور عام حوى من القول ما قل ودل وقد ختم بهذا الدعاء لتحيي فلسطين عربية حرة

لتحيي سورية متحدة . لتحيي الجامعة العربية . وجاءنا بيان من جمعية دعيت (حلقة الادب) ضمت بين جنبيها جل ادباء فلسطين وعلمنا أنه تألف وفد ليحضر المؤتمر الذي سيعقد لأن معاهدة سيفر تحطمت ويطالب بالقضية الفلسطينية فحيا الله اخواننا الفلسطينيين العاملين على الاحتفاظ بوطنهم والدائبين على خدمة بلادهم وربك لايضيع عمل عامل

سورية ولبنان الحالة في سورية هادئة لم يحصل بها مايكدر وقد تألف مجلس الاتحاد السوري برئاسة السيد صبحي بركات أحد أعيان انطاكيه وضم له اعضاء من حلب ودمشق وجبال العلويين ولم يدخل في هذا الاتحاد شيخنا الجليل (لبنان) لأنه مستقل

ويشكو السوريون في كل المناطق من الضرائب الفادحة التي ينوء بحملها ساعد البلاد وقد اطلعنا على شكوى من الصوريين مرفوعة للمراجع العالية حوت عشرة بنود وجاها شكوى من فداحة الضرائب فلا نشك بأن اولياء الأمر ينظرون لتلك الأمور نظرة صادقة ويسعون بإزالة الشكاوى المحقة حتى تعيش البلاد في رغد ورفاهية وتنتعش الزراعة وتنمو الموارد الاقتصادية

وقد ابتدأ المجلس التمثيلي في عقد جلساته منذ ١٧ تشرين اول واعيد انتخاب الرئيس فحاز الاكثرية حبيب باشا السعد الرئيس السابق لمكانته في النفوس وما اشتهر عنه من سعة الخلق ومحبة النفع للبلاد واللبنانيون بأجمعهم ينتظرون من المجلس عملا نافعا للوطن خاصة العامليين الذين هم بأشد حاجة الى اصلاح بلادهم الخربة وماذلك على همة الناهضين بعزيز

جبل عامل

نضبت موارد الرزق في جبل عامل هذا العام فقد كان الموسم ماحلا والمغارم مقبلة وما زال يئن من تلك الضريبة الفادحة بل الضربة القاضية وزاد في نغم الطنبور تفرق أهواء بنيه وخلاف ما زال يحدث فيه وتنافس بل تنافر بين السلطتين الدينية والدنيوية وحقوق العامليين مدوسة في ارجل هذا الخلاف الذي كلما قلنا زال أو كاد يزول نبت له قرون فمتى يثوب العامليون الى رشدهم ويتعاونون على انهاض بلادهم من وهدة الخمول واستنقاذها من أيدي الجهل وانتشالها من أنياب الفقر ولولا أيد عاملة في اميركا وبيروت لكانت بحالة من البؤس والشقاء لاتوصف فعلى عامل وبنيه السلام يوم يثوب بنوه الى رشدهم ، ويحيون ما دثر من مجدهم ، ويحاربون الجهلة والمفسدين ، ويعاونون المفكرين والمصلحين ، ويمدون أيديهم لكل عمل نافع من مدارس وجمعيات ، وجرائد

ومجلات ، بدلا من انفاق اموالهم على فئة اتخذت الكسالة عادة والبطالة ديدنا ، وهل يعلم العامليون أنه لاحياة لهم إلا بالعلم فليعدوا له عدته وليسعوا اله جميعا كما سعى غيرهم من الأمم الذين تبوأوا في الهيئة الاجتماعية مكانا عاليا (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم)

السياسة الخارجية

كادت أن تتوتر العلائق بين فرنسا وانكلترا على اثر الانتصار التركي والدفاع عن المضايق بيد أن عقلاء رجال الحكومتين ضيقوا حلقة الخلاف وشاعت اشاعات ملفقة عن امكان وقوع الحرب بين انكلترا وتركيا غير أن ذلك لم يكن ولن يكون وقد سقطت وزارة لويد جورج ذاك الداهية الدهماء الذي لعب دورا مهما في سياسة القرن العشرين ولكن قد فشل في سياسته وآخر فشل وأهمه انكسار اليونان الذين أخذ بيدهم وقد خطب خطابا قبل سقوطه برر فيه سياسته وتحامل على الترك قائلا إنهم قتلوا الأرمن والأروام وغيرهم فكأن سياسته الخرقاء لم تقتل أحدا !! وغير ذلك وقد تألفت الوزارة الجديدة برئاسة المستر بونارلو فالسياسة الأوروبية اليوم لاخوف منها نعم لا بد من تعكرها بعد حين ، وربك لا يصلح عمل المفسدين

وفيات مات الصحافي الانكليزي الشهير اللورد نورثكليف صاحب الشأن العظيم في بريطانيا وسياستها وكان صاحب جريدة الديلي مايل والتيمس وغيرهما من الجرائد الراقية المنتشرة وكان عدو لويد جورج الالد ومعاكس سياسته وتقدر ثروته بمليونين الى اربعة ملايين جنيه ولعلنا نأتي على ترجمته في عدد قادم

ومات فرح انطون الصحافي الشرقي صاحب مجلة الجامعة عن عمر لم يبلغ الخمسين عاما فقد ولد سنة ١٨٧٤ م في طرابلس الشام ومات سنة ١٩٢٢ بمصر فخسرت الصحافة العربية بفقده ركنا ركينا وكما مات نورثكليف عن اربعة ملايين جنيه فقد مات فرح لا يملك قطميرا ، وهذا هو الفرق بين الصحافة في الشرق والغرب

ومات عبد المسيح الانطاكي صاحب جريدة العمران مداح الملوك والأمراء والأغنياء وكان ذا همة شماء

ومات الدكتور امين ابو خاطر من رجال العلم والطب والانشاء وقد رثاه الخطاط الشهير نجيب افندي هواويني بمرثاة مؤثرة نشرتها بعض الجرائد

وتوفي في العراق على أثر صدور العدد الأخير من العرفان المرحوم الشيخ علي باقر احد علماء النجف المشهورين فسبحان الحي الذي لا يموت

الريحاني في العراق وصل امين افندي الريحاني النابغة الشهير الى بغداد بعد سياحته في الحجاز ومصر واليمن وقد لقي فيها كل تكريم وأقام له الحزب الحر العراقي حفلة شائقة تبارى فيها الخطباء والشعراء ذاكرين فضل المحتفل به والقى هو كلمة ومن جملتها قوله «مررت في اقطار اربعة : في الحجاز روح البلاد العربية واليمن قلب البلاد العربية وتجاوزت نجد وهو سيف البلاد العربية وحللت في العراق وهي دماغ البلاد العربية» ثم تلا قصيدته المنثورة البديعة وعنوانها (رب العراق)

اكثر الله بين هذه الامة من امثال الريحاني النافعين لبلادهم ووطنهم وامتهم

البريد انتظم البريد في سورية ولبنان انتظاما تاماً لذلك نستغرب جدا شكوى بعض المشتركين في الشام والعراق وأميركا وافريقيا من عدم وصول بعض الأعداد والظاهر أن بعض صغار المستخدمين يعبثون بحقوق الصحف فالرجاء ممن يتأخر الجزء عنه أن يعرفنا حالا لأن الأدارة ترسل الأعداد لجميع القراء حال صدورها وهي تصدر في اوائل كل شهر عربي لنخبر ادارة البريد حتى تكتب لمن يلزم بهذا الشأن لأنه يهمها جدا انتظام ادارة البريد ومن كان في عنوانه خطأ يجب عليه سرعة اخبارنا لنغيره كما يريد والا فلا نكون ملومين

مديريات لبنان تعين فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الجسر مديرا للداخلية موضع اسعد بك خورشيد الذي قتل وحكم على قتلته باحكام مختلفة والاستاذ جدير بهذا المنصب

وعين ابراهيم بك حيدر مديرا للزراعة فنرجو للزراعة على عهده تقدما ونجاحا

اذاعة رئيسة مكتبة السلام — اذاعت رئيسة هذه المكتبة (جرترود بل) في بغداد أنها ستصدر نشرة لتعرف بها كتب الشرقيين للغربيين وكتب الغربيين للشرقيين وهي ترجو من المؤلفين وارباب المطابع موافاتها بما عندهم لتعلن عنه وهو عمل كبير يجدر مساعدته

العناوين — ارتأى بعض الأفاضل حذف الفاظ التعظيم والتبجيل في العناوين والاقتصار على اسم الرجل فقط ومايعرف به وهو رأي حسن يجدر اتباعه توفيرا للوقت لكن هل يمكن العمل به في الشرق ؟ ونحن كنا ممن جرى عليه من مدة عشر سنين ثم عدلنا عنه

الجائزة — في العدد القادم إن شاء الله ننشر اسم من حاز قصب السبق في مضاهاة البيتين (رأى فحب) و (نظرة فابتسامة) واستحق الجائزة مع بقية الأبيات بتواقيع مستعارة فصبرا والله مع الصابرين

فهرس الجزء الاول من المجلد الثامن